جامعة الشهيد حمّه لخضر– الوادي–

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

# الشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحي

# 1890 - 1960

**مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ليسانس**

**في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة وثقافة إسلامية**

**إعداد الطالبتين :**

منـــى عـبـيـدي

عفـيفة سعديـــن

**الأستاذ المشرف :**

أ.حسيــن نتيـش

**السنة الجامعية : 1440.1441 هـ / 2019.2020 م**

بسم الله الرحمن الرحيم

# قال تعالى :

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

صدق الله العظيم

سورة التوبة الآية (18)

# شكر وعرفان

الحمد الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في انجاز هذا العمل .

ثم الصلاة على خير الأنام نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام واله وصحبه الطيبيين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

كما نتوجه بجزيل الشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذنا الفاضل "**حسين نتيش**" على مجهوداته المعتبرة وأرائه السديدة فجزاه الله عنا خير الجزاء وجعل ذلك في موازين حسناته .

كما يعجز اللسان عن شكر كل أساتذة معهد العلوم الإسلامية الذين اشرفوا على تدريسنا فلهم منا كل الاحترام والتقدير.

# الإهداء

إلى منبع الحب والحنان إليك أمي حفظك الله وأطال في عمرك .

رمز العطاء والبذل أبي حفضك الله وأطال في عمرك

إلى جداتي الغاليات حفظهما الله وأطال في عمرهما .

إلى أخواتي النور الذي يضيء حياتي والنبع الذي أرتوي منه حبا وحنانا

* **نسيبة**

* **خولة** وأبنائها : مرام وأحمد ياسين .

إلى كافة أفراد عائلتي الصغيرة والكبيرة .

إلى كل من علمني حرفا في مشواري الدراسي من الابتدائي إلى مرحلة التدرج في الجامعة.

إلى صديقاتي الوفيات *هبة *عفيفة *إبتسام *يسرى

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي .

إلى كل من سأفتقدهم وأتمنى أن لن يفتقدوني .

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع .

**"منـــــى"**

# الإهداء

الحمد لله الذي وفقنا لنصل لهذا ولم نكن لنصل لولا فضل الله علينا أما بعد :

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى من اقترنت طاعتهما بالله نبع الحب والحنان **أمي وأبي** أطال الله في عمرهما ومنهم بالصحة والعافية .

وإلى إخوتي الذين يعادل حبهم ألفي نجمة تلمع في السماء وأخص بالذكر **عصام** *رحمه الله* .

و إلى صديقاتي اللاتي تركن بي أشياء جميلة جعلتني أبتسم حين تبدوا الحياة

كئيبة : ***دلال** ***منى** ***إبتسام** .

و إلى أستاذيا اللذين كانوا سندي المتين وأفاضوا عليا من بحر العلم نور يشيع أملا وأناروا لي دربا مظلما :

* أستاذتي في مرحلة التعليم المتوسط " **دبش كريمة** "
* أستاذي في مرحلة التعليم الثانوي" **بن عمر صلاح الدين** " .

"عفـيفة "

## ملخص الدراسة

لقد تناول بحثنا هذا على أهم أطوار حياة الشيخ الطيب العقبي ودره الإصلاحي ومولده ونشأته وموقفه من بعض القضايا .

يعد الشيخ الطيب العقبي –رحمه الله– من دعاة الإسلام , حيث عمل بعلمه من الأعمال الخالصة لوجه الله تعالى ومن أجل نفع عباد الله في دينهم ودنياهم , فقد ملأ حياته وحياة الناس بالمكارم والمحامد معلما مربيا , وواعظا مرشدا , وكاتبا مبدعا , وصحفيا مقتدرا ,وخطيبا مصقعا ....

فقد كان الشيخ شغوفا بالعلم واعتمد في دعوته الإصلاحية على عدة وسائل من أهمها إلقائه لعدد كبير من المحاضرات في المساجد , وكذلك كان له عمل في تأسيس جريدة الإصلاح التي رفعت في إيقاظ النهضة الفكرية والإصلاحية .

## RESEARCH SUMMARY

Our research has dealt with the most important phases of Sheikh Al-Tayyeb Al-Uqbi's life, his reformist cycle, his birth, his upbringing, and his position on some issues.

Sheikh Al-Tayyeb Al-Uqbi - may God have mercy on him - is considered one of the advocates of Islam, as he worked with his knowledge from pure deeds for the sake of God Almighty and for the benefit of the servants of God in their religion and world. Swanking ....

The sheikh was passionate about science and relied in his reformist call on several means, the most important of which was his delivering a large number of lectures in mosques, and he also had a job in founding the newspaper of reform that raised the awakening of the intellectual and reform renaissance.

# قائمة المختصرات

| الرمز | المعنى |
|---|---|
| ص | الصفحة |
| ج | الجزء |
| م | ميلادي |
| ط | الطبعة |
| ع | العدد |
| ق.م | قبل ميلادي |
| س | السنة |
| هـ | هجري |
| ت.ر | ترجمة |
| ج.ت | جمع وتحقيق |

# مقدمـــــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الأمين, اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وأرنا الحق حقه وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه, واجعلنا يا رب ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

وبعد :

## أولا : التعريف بالموضوع

مع مطلع القرن العشرين عرفت الجزائر التوجهات الفكرية والسياسية التي حددت مسارها نحو الاستقلال ومن أبرزها في الاتجاه الإصلاحي الذي تصدى لمحاولات الاحتلال الفرنسي لطمس الشخصية الجزائرية والهوية الوطنية .

برز الاتجاه الإصلاحي مع بداية العشرينات كأحد التيارات الوطنية الهامة التي تهدف إلى إحياء التراث الإسلامي والعربي وتحسين أوضاع المجتمع الجزائري في شتى المجالات الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية, كل ذلك لإيجاد التوازن مع الحركة الوطنية , ومن بين الذين ارسوا النهج الإصلاح السلفي في الجزائر الشيخ عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي ومبارك الميلي والطيب العقبي .

ومن بين القادة البارزين الذين نادوا بفكرة الإصلاح السلفي " **الطيب العقبي** " الشخصية الفذة التي عاشت وعانت من قهر الاستعمار وسياسته الرهيبة, حيث لاحظ عن كثب معاناة مواطنيه من القهر والجهل والتهميش, فسخر قلمه لكتابة مقالات في مختلف الصحف التي عالج فيها مختلف قضايا عصره من وجهة نظره محافظا على مقومات الشخصية الجزائرية الإسلامية من الزوال , وهذا ما جسده من خلال نشاطه الإصلاحي الذي برز في الجزائر.

## ثانيا : إشكالية البحث :

يعد الشيخ الطيب العقبي علما من أعلام الجزائر ورجلا من رجالاتها في الجهود الوطنية والإصلاحية في سجل الجزائر المعاصر هذا الأخير الذي عاش خلال فترة **(1890- 1960)** والتي سخر فيها قلمه ليتناول مختلف المواضيع سواء كانت السياسية منتقدا فيها الاستعمار أو الاجتماعية داعيا فيها إلى وحدة الصف ومحاربة الخرافات والانحراف الفكري والأخلاقي ولهذا سنحاول معرفة هذه الجوانب المجهولة من حياة هذه الشخصية وذلك من خلال طرح الإشكالية الرئيسية وهي :

كيف ساهم الطيب العقبي في تفعيل الحركة الإصلاحية في الجزائر ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل تم طرح تساؤلات فرعية تتمثل في :

**1**- من هو الطيب العقبي؟

**2**- فيما تمثل الدور الإصلاحي للطيب العقبي ؟

**3**- فيما تمثلت أهم مواقفه و أرائه من بعض قضايا عصره؟

## ثالثا : أهمية الموضوع

إن دراسة الأعلام والشخصيات الجزائرية وتتبع جهودها له أهمية كبرى في الحفاظ على رصيدها النضالي وإبرازه والاستفادة منه بجعلهم قدوة لنا وباقي فئات المجتمع.

## رابعا : أسباب اختيار الموضوع :

هناك عدة اعتبارات و أسباب تكمن وراء اختيار هذا الموضوع و التي تنقسم إلى فرعين :

**<u>أسباب موضوعية :</u>**

- أهمية موضوع الدراسة وارتباطه بالقضايا الإصلاحية في الجزائر .

– قلة اهتمام الباحثين بهؤلاء الأعلام .

**أسباب ذاتية :**

– الرغبة و الميل إلى البحث في شخصية الطيب العقبي .

– الاستفادة من الخطة و الطريقة الإصلاحية لشخصية الطيب العقبي لأنها مميزة عن غيرها .

– أن الشخصية لها علاقة بمجال تخصصنا .

## خامسا : المنهج المتبع :

اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي و ذلك بتحليل بعض الحقائق والقضايا الفكرية والدينية انطلاقا من مفهوم الطيب العقبي .

## سادسا :أهداف البحث :

إن الهدف من تناول هذا الموضوع يتمثل في :

– المساهمة في ترجمة الشخصية .

– إبراز الجهود الإصلاحية للشيخ الطيب العقبي .

## سابعا : صعوبات البحث :

لاشك أن أي مجهود علمي لا يخلو من صعوبات و عراقيل تتطلب إرادة قوية و صبرا كبيرا لتجاوزها أو التأقلم معها .

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا ما يلي :

- الظروف التي مرت بها البلاد بسبب فيروس كرونا وعدم تمكننا من الاستفادة من المكتبة واللقاء مع المشرف في الجامعة.
- ضيق الوقت .

- النقص الشديد في المراجع التي تناولت جوانب من حياة الطيب العقبي

* رحمه الله * و إن وجدت فهي معلومات قليلة جدا .

## ثامنا : خطة البحث

**المبحث الأول : ترجمة الطيب العقبي .**

**المطلب الأول :** مولده و نسبه .

الفرع الأول : مولده .

الفرع الثاني : نسبه .

**المطلب الثاني: نشأته و تعلمه.**

الفرع الأول : نشأته .

الفرع الثاني : تعلمه .

**المطلب الثالث : شيوخه و مميزات شخصيته .**

الفرع الأول : شيوخه .

الفرع الثاني : مميزات شخصيته .

**المطلب الرابع : مؤلفاته و وفاته .**

الفرع الأول : مؤلفاته .

الفرع الثاني : وفاته .

**المبحث الثاني : مهامه الدعوية و مسؤولياته المهنية .**

المطلب الأول : مهامه الدعوية .

المطلب الثاني : مسؤولياته المهنية .

**المبحث الثالث : إصلاحات الطيب العقبي .**

المطلب الأول : نشاطه التعليمي الإصلاحي .

المطلب الثاني : نشاطه الصحفي .

المطلب الثالث : منهجه في الإصلاح .

المطلب الرابع : موقف الإدارة الفرنسية من نشاطاته .

**المبحث الرابع : موقف العقبي من بعض القضايا .**

المطلب الأول : القضايا الوطنية.

الفرع الأول : موقفه من الاتجاه الطرقي .

الفرع الثاني : موقفه من الاتجاه الاستقلالي .

الفرع الثالث : موقفه من المساواة والإدماج .

الفرع الرابع : موقفه من التجنس .

الفرع الخامس: موقفه من الحزب الشيوعي .

المطلب الثاني : القضايا الدولية .

الفرع الأول : موقفه من جامعة الدول العربية.

الفرع الثاني : موقفه من القضية الفلسطينية.

الفرع الثالث : موقفه من الاستعمار الفرنسي.

**المبحث الأول : ترجمة الطيب العقبي.**

**المطلب الأول : مولده و نسبه.**

**الفرع الأول : مولده.**

**الفرع الثاني : نسبه.**

**المطلب الثاني: نشأته وتعلمه.**

**الفرع الأول : نشأته.**

**الفرع الثاني : تعلمه.**

**المطلب الثالث : شيوخه ومميزات شخصيته.**

**الفرع الأول : شيوخه.**

**الفرع الثاني : مميزات شخصيته.**

**المطلب الرابع : مؤلفاته و وفاته.**

**الفرع الأول : مؤلفاته.**

**الفرع الثاني : وفاته.**

## المبحث الأول : ترجمة الطيب العقبي

### المطلب الأول : مولده و نشأته

#### الفرع الأول : مولده

ولد الشيخ العلامة السلفي, الخطيب المصقع, الأديب الشهير, والكاتب الناقد الشاعر الفحل الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح بن إبراهيم المكنى بالعقبي ليلة ال **15** شعبان **1307**هـ الموافق ل **15** جانفي **1890**م ببلدة سيدي عقبة الشهيرة بإسم الصحابي الجليل عقبة بن نافع الفهري رضي الله عنه فاتح المغرب الإسلامي[1] الواقعة على بعد نحو **18** كلم شرق مدينة بسكرة .[2] في عشيرة أولاد أمحمد بن عبد الله التي تنتسب إلى قبيلة أولاد عبد الرحمان بجبال الأوراس . ينظر إلى الملحق رقم01.

#### الفرع الثاني : نسبه

هو من أسرة متوسطة الحال شريفة النسب تعود إلى الشرفاء الإدريسيين العلوية التي يعود نسبها الشريف إلى الشريف إدريس بن عبد الله الحسيني العلوي وأمه السيدة الفاضلة باية بنت محمد من أسرة آل خليفة الماجدة [3]جاء بها والده من بلدة ليانة قرب خنقة سيدي ناجي في الزاب الشرقي وعمرها نحو **15**عاما وسكن بها مدينة سيدي عقبة فولدت له الطيب وهو ولدها البكر وسكينة ثم حمزة في المدينة المنورة وتوفي بها .[4]

---

[1] أحمد عيساوي, أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر, مؤسسة البلاغ للنشر و الدراسات و الأبحاث, ص621 .

[2] عبد الرحمان بسكر, فتح ذي القوة المتين ببيان جهود بعض العلماء المسلمين الجزائريين في المحافظة على اللغة العربية والوطن والدين منشورات تاله ,الجزائر, 2015, ص 106 .

[3] أحمد عيساوي, المرجع السابق, ص 621 .

[4] محمد علي دبوز, نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة, ج2, الجزائر, 2007 , ص106 .

## المطلب الثاني : نشأته و تعليمه

### الفرع الأول : نشأته

لما عززت فرنسا سياستها الإستعمارية في الجزائر بعد قوانين الردع الزجري المفروضة على الشعب الجزائري اضطرت الكثير من الأسر الجزائرية للهجرة إلى المشرق العربي متعللة بأداء فريضة الحج سنة **1313م-1895** هـ , ولما أدت فريضة الحج وأقامت سنة كاملة في مكة المكرمة قررت الإستقرار في المدينة المنورة سنة **1314** هـ- **1896**م[1], فنشأ بها الطيب العقبي مع أسرته وأخذ مختلف العلوم الإسلامية التي كانت تدرس بالمسجد النبوي وهناك نشر في الصحف عدة مقالات في الدين والسياسة مما جلب له المشاكل مع السلطات العثمانية التي نفته إلى الأناضول بتركيا سنة **1916** .[2]

### الفرع الثاني : تعليمه

نشأ العقبي وسط بيئة علمية ثقافية إذ أدخله والده منذ إستقراره بالحجاز وهو في سن السبع سنين الكتاب فحفظ القرآن الكريم برواية حفص على أيدي معلمين مصريين وأتقن علم القراءات وفن التجويد وصار من أجود القراء المجودين ,وظل الطيب العقبي رفقة أسرته في المدينة المنورة يطلب العلم حتى توفي والده فجأة سنة1320هـ-1902م فتكفلت بتربيته أمه رفقة بقية إخوته تحوطهم العناية الإلهية في البلد الحرام .[3]

فجلس في حقل العلم الزاخرة في الحرم النبوي ولازمها مدة فبرع في علوم اللغة والشريعة وبحسن نية والديه وبإعتماده على نفسه إستطاع أن ينبع سريعا في العلم فسطع نجمه في المدينة, فجلس للتدريس في الحرم النبوي, يدرس العلوم العربية والدينية

---

[1] أحمد عيساوي, المرجع السابق ,ص 621 .

[2] آسيا تميم, الشخصيات الجزائرية 100 شخصية , دار المسك للنشر و التوزيع , الجزائر, 2008م, ص 81 .

[3] أحمد عيساوي, المرجع السابق ,ص621 .

فضلا على انكبابه على مكتبات المدينة المنورة العامرة بالمصادر والمراجع ينهل منها نهل الضمان حتى إستوي عوده, ونبغ عقله على شتى أفانين العلوم .[1]

## المطلب الثالث : شيوخه و مميزات شخصيته

### الفرع الأول : شيوخه

تعلم الشيخ الطيب العقبي على يد على يد الجمع الغفير من علماء عصره الذين رمت بهم يد الأقدار لحط الرحال في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم, ومن أهم أساتذته في العلم الشيخ محمد عبد الله زيدان الشنقيطي والشيخ حمدان الونيسي والشيخ الحبيب التونسي الذي تعرف بواسطته على واقع الجزائر والشعب الجزائري الأمي الجاهل في ظل السياسة الاستعمارية .[2]

لاشك أن الشيخ الطيب العقبي قد استفاد من علم هؤلاء الشيوخ وتأثر بهم في جوانب كثيرة من علم وخلق ومبادئ وآراء .

فعن الأول أخذ السيرة والأنساب والأدب الجاهلي, وتأثر بأخلاقه وسجايا وظل على إتصال به بعد عودته إلى الجزائر في سنة **1920**م ومن الثاني حمدان الونيسي زيادة على أخذه العلم والأخلاق والتربية, تعرف على الأوضاع في الجزائر " وهما لاشك فيه أن الونيسي أحاط العقبي الشيء الكثير عن معاناته في الجزائر وترحاله بين عواصم عديدة, و قد أفاد بذلك العقبي الذي كان يجهل الشيء الكثير عما هو موجود في الجزائر" .

وأما الثالث الشيخ الحبيب التونسي فقد كان لا يختلف في فكره عن الشيخ الونيسي بحكم ثقافتهما الإسلامية الواحدة وارتباطهما بظروف إستعمارية وتاريخية واحدة جعلتهما

[1] محمد علي دبوز, المرجع السابق ص 81 .

[2] محمد علي دبوز, المرجع نفسه ص107 .

يفضلان الهجرة و لا يستبعد أيضا أن الحبيب التونسي أثر هو بدوره على تلميذه الطيب العقبي و وجهه وجهة أدبية عالية.

ومن تصاريف القدر, يشاء الله أن يتتلمذ كل من الشيخ عبد الحميد بن باديس والطيب العقبي على يد حمدان الونيسي, والشيخ الإبراهيمي والطيب العقبي على يد عبد الله زيدان الشنقيطي ولعل جامع الثقافة هو ما أهل العلماء الثلاثة لخوض[1] مسيرة إصلاحية مشتركة في أرض الجزائر في مطلع العشرينات .

يتجلى مما سبق ذكره من الطيب العقبي في المسجد النبوي الشريف, والشيوخ الذين تعلم على أيديهم والمحيط الذي وجد فيه أنه كان صاحب ثقافة سلفية تقليدية في الأساس تعتمد على الدراسات القرآنية والسنة النبوية والتراث العربي الأصيل شعرا ونثرا (فقها وتفسيرا وأصولا وغيرها) والتاريخ والفلك.

ولاشك أنه قد أضاف إليها وطعمها بالثقافة العصرية التي بدأت تنتشر وتصل مناطق مختلفة من البلاد العربية, بما اطلع عليه في شتى العلوم والمعارف وخاصة بعد أن تعرف على الصحافة وبدأ يقرأ ويكتب فيها المقالات رغم قلة الصحف في بلاد الحجاز في تلك الفترة إذ "بين **1908**م وحتى إنفصال الحجاز على العثمانيين في عام **1916**م شهد الحجاز أربع صحف محلية هي الحجاز, وصفا الحجاز , والإصلاح وشمس الحقيقة ".

وقد علمنا أن الطيب العقبي رجل عصامي الثقافة والتعلم بالقياس لإضرابه العلماء أمثال ابن باديس والإبراهيمي والعربي التبسي ومبارك الميلي الذين درسوا دراسة منتظمة, أما هو فقد كانت دراسته في معاهد العلم على مناهج علمية كانت محدودة لأنه نشأ يتيما مهاجرا توفي عنه أبوه وهو طفل فنشأ في حضن أم أمية ليس لها من الوسائل إلا حصانتها وإرادتها .. فكان نجاحه في العلم والأدب إذن عائد بالدرجة

[1] كمال عجالي ,من أعلام الجزائر في الحجاز: الطيب العقبي ,ع 14 ,س2000م ,جامعة منتورى, قسنطينة , الجزائر ص144.

الأولى إلى مواهبه الذاتية وعصاميته الشخصية وهو الأمر الذي صاحبه دوما في كل مراحل حياته, وقد عرف له العلماء هذه الميزة فأعطوه من أجلها ما يستحقه من التجلة والإحترام والتقدير والإعجاب .

والخلاصة التي يمكن أن نصل إليها في هذه هي أن الطيب العقبي شخصية عصامية, محب للعلم والثقافة, كون شخصيته بمجهودات ذاتية إستطاع أن يصل بها إلى مصاف كبار العلماء و الأدباء المرموقين من أمثاله ويفتك منهم الإعتراف والإجلال والتقدير والإحترام .[1]

## الفرع الثاني : مميزات شخصيته

تميز الطيب العقبي بجملة من الصفات من أهمها :

**1** – حافظته القوية, و ذكاؤه الفذ وبديهته اللماحة, وفطنته الخارقة, و رؤيته البعيدة الأثر, والقوية النظر, وتوسمه وتفرسه الصادق .

**2** – قوة عارضته, وفصاحة لسانه, وجزالة خطبه, بحيث كان مفوه اللسان, محنك التجربة, فيصلا في الحكمة وبتارا في القول . [2]

**3** – جرأته وصدقه, وصراحته المفرطة, واعتداده المفرط برأيه, وحدة مزاجه .

**4** – صبره واستماتته في سبيل تحقيق مبادئه , بحيث لا يعرف للتنازل طريقا .

**5** – طهارة القلب وسريرته, وصدق لسانه وعفته وترفعه عن الإسفاف والبذاءة ولو مع خصومه الشديدين .

**6** – سمو أخلاقه وطباعه, ونقاء سلوكاته وتصرفاته, ورفعة تطلعاته وآماله, عاملا بقول أبي الطيب المتنبي :

---

[1] كمال عجالي ,من أعلام الجزائر في الحجاز: الطيب العقبي ,المرجع السابق ص 145.

[2] أحمد عيساوي, المرجع السابق ,ص 632 .

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام .

**7** – رقة مشاعره, ورهافة أحاسيسه, وسرعة تأثره, وسلامة وجدانه, وجموح انفعالاته .

**8** – تميزه بإرادة قوية وصبر عنيد, وإصرار غير مألوف .

**9** – سلالة أسلوبه, وعذابة ألفاظه ,وجمال تراكيبه, وحسن معانيه وجمله, وسهولة أفكاره وصدقه, وعدالة قضاياه التي يعالجها .

ولعل إجمال الوصف فيما ساقه الأستاذ الأديب الدكتور كمال عجالي يحفظه الله ويرعاه في نهاية رسالته قوله : "....إن شخصية الطيب العقبي شخصية ثرية, متعددة الجوانب, رقيقة مرهفة حساسة , منفعلة جامحة, تجمعت فيه الكثير من السجايا, غير أن بعض هذه الصفات عنده تضخمت إلى حد أن تحولت إلى عيب فيه أكثر منها ميزة.

ومع ذلك فالرجل إعترف له بأنه رجل خدم وطنه بما قر في نفسه أنه الحق وشخصية يشار إليها في الإصلاح والأدب تناولت كل مناحي الحياة الدينية والإجتماعية والسياسية بارع سيال ولسان قوال وجسم فعال مع حماس منقطع النظير ومع قوة بيانية وإرادة فولاذية وعزيمة مكينة في نفسه وشعور بالمسؤولية يكاد يتجاوز الإمكان.... و إن تخلل بعض مواقفه شيء من الضعف الإنساني, والقصور البشري, مثل الزهو بالأعمال, والإفتخار في بعض المواقف المحدودة وهو ما يمكن أن نلتمسه له وهو في قمة الحماس والإندفاع حتى تصير سلوكاته.... أشبه بسلوكات الشباب الراغبين في الإنتصار على الخصوم ...."[1]

[1] أحمد عيساوي, المرجع السابق ,ص 633 .

## المطلب الرابع : مؤلفاته و وفاته

### الفرع الأول : مؤلفاته

لم يترك العقبي كتابا أو مؤلفا بالمعنى الدقيق للمصطلح ,و لكن جل كتاباته كانت مقالات ودراسات وأبحاث وردود وتوضيحات وشروح وأشعار وخطب وكلمات ألقاها أو نشرها في صحف عصره في الحجاز أو في الجزائر سواء في صحف جمعية العلماء أو في غيرها أو في صحيفته هو الإصلاح وصدى الصحراء .

وقد أحس هو وأمثاله بعمق مأساة الشعب الجزائري الجاهل والأمي المتخلف, ما منعهم إلى الجلوس في المكاتب وتدبيج الصفحات والصحائف, إلا بالقدر الذي يقتضيه القدر الإصلاحي, ولو نهجوا نهج التأليف لما خرجت الدعوة إلى الشارع ولبقى الوعي حبيس النخب والقاعات, ولبقى الشعب الجزائري حبيس الجهل والتخلف والاستعمار . [1]

### االفرع الثاني : وفاته

ومنذ نهاية 1948م تداعت الأمراض والعلل على الشيخ الطيب العقبي [2]بداء السكري وهو مرض العظماء لشدة تفكيره وما ركبه من الهموم الكثيرة في جهاده الطويل الصعب, فلازمه هذا المرض نحو ثلاث سنين[3], فمكث في بيته حزينا مريضا يائسا من وضع الجزائر وشعبها المزري في ظل السياسة الاستعمارية إلى أن وافاه الأجل يوم 05-21-1960 م والثورة الجزائرية في أوجها, وقد كان العقبي داعية في حياته وموته, فقد أوصى بشدة وإلحاح بأن تكون جنازته على السنة بعيدة عن البدع فلا يكون فيها ضجيج ولا ذكر جهوي ولا قراءة البردة ولا حتى قراءة القرآن حال التجهيز أو حين الدفن و أن لا يؤذن لأي واحد من الحاضرين أن يقوم بتأبينه قبل الدفن أو بعده, فيما

[1]أحمد عيساوي, المرجع السابق, ص632 .

[2] أحمد عيساوي, المرجع نفسه, ص630 .

[3]محمد علي دبوز, المرجع السابق, ص123 .

ذهب الشيخ محمد علي دبوز في كتابه الشهير عن أعلام الجزائر عكس ذلك قائلا : " بأن الجزائر العاصمة كلها صارت وراءه وشيعه سكانها باكين متأسفين على رحيله في جنازة مهيبة . [1]

ودفن في مقبرة *ميرامار* بالرايس حميدو لأنها مقبرة شعبية وفي جنازة خالية بتأثير العقبي من الشركيات والبدع التي يأتيها الجهلة على القبور . [2]

[1] أحمد عيساوي, المرجع السابق, ص630 .

[2] أسامة شحادة , العلامة الطيب العقبي,05/صفر/1442 ,2020/2/22 , نقلا عن : http:/allayon.com

## المبحث الثاني : مهامه الدعوية و مسؤولياته المهنية.

### المطلب الأول : مهامه الدعوية.

### المطلب الثاني : مسؤولياته المهنية.

## المبحث الثاني : مهامه الدعوية و مسؤولياته المهنية

### المطلب الأول : مهامه الدعوية

لما أقام الشيخ الطيب العقبي في بسكرة تتالت نشاطاته الدعوية, فشرع في إلقاء الدروس العلمية والوعظية لطلبة العلم [1], كما حرص الشيخ الطيب العقبي على أن تبلغ دعوته التعليمية كل نواحي مدينة بسكرة والزيبان فاختار مسجد بكار [2] وهو المسجد الوحيد الذي بقي محافظا على مكانته دون أن تدخله الطرقية التجانية, فما كان يدرسه للطلبة كتاب الجوهر المكنون وكتاب القطر في النحو, وأما درس العامة فكان موضوعه التفسير وقد اختار له الشيخ تفسير المنار, هذا إضافة إلى مجالسة أدبية جنينة البايليك أين كان يجري الحوار الأدبي في شتى أنواعه و ألوانه و يحضره أدباء مثقفون أمثال الأمين العمودي ومحمد العيد آل خليفة وغيرهما.

وما إن استقر في مدينة بسكرة وانتشر نشاطه سارعت السلطة الفرنسية إلى اعتقاله لتخوفها منه, فلبث في السجن قرابة شهر ثم أفرج عنه وخلي سبيله, وعاد لنشاطه بل وسعه واتخذ من مساجد المنطقة منبرا لبث دعوة التوحيد والأخلاق الفاضلة, فأعلن بذلك حربا عوانا على الطرقيين الخرفيين والجامدين, والتف حوله جماعة من الأدباء والمصلحين ولبوا نداءه وشاركوه في دعوته .

وكان أيضا ينشر مقالات وصفت بالنارية في جريدة المنتقد ثم الشهاب ,مقالات كانت تهدم صروح ضلالات الطرقية صرحا و تكشف عن انحرافها عن الصراط المستقيم ومخالفتها لجوهر الدين, مما جعل مشائخ الطرق يفزعوا بعضهم إلى بعض ويهرعون إلى الشيخ ابن باديس ليوقف هذا الجيل السيل الجارف عليهم من المقالات ثم أسس مع الاشتراك مع إخوانه ببسكرة جريدة *صدى الصحراء* في ديسمبر **1925**م انفرد في

[1] محمد حاج عيسى الجزائري,أضواء على حياة الطيب العقبي ودعوته الإصلاحية,الاثنين/ ربيع الأول/1431, 2020/02/09 نقلا عن: htpps://islahway.com

[2] محمد عبد الرحمان بسكر,المرجع السابق, ص231.

تأسيس جريدة الإصلاح وذلك في **8** سبتمبر **1927**م وقد صدر من هذه الأخيرة **14** عددا ثم وقفتها السلطة الفرنسية وذلك في سنة **1928**م[1].

ويمكن تلخيص مراحل نشاطه الدعوي وفق الإطار الزمني التالي :

* مرحلة الهجرة إلى المشرق العربي **1895 – 1920** م.[2]

* مرحلة عودته إلى الجزائر **1920 – 1960** م.

* مرحلة إقامته ودعوته في سيدي عقبة وبسكرة **1920 – 1930** م.

* مرحلة الانتقال إلى الجزائر العاصمة **1930 – 1960** م.

* مرحلة العضوية في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين **1931–1938**م.

* مرحلة الدعوة المسجدية **1930 – 1936** م .

* مرحلة الابتلاءات والسجن والمحن **1936 – 1938** م .

* مرحلة العمل الجمعوي **1938–1948** م .

* مرحلة المرض والعزلة **1940–1968** م [3].

## المطلب الثاني : مسؤولياته المهنية

إن حياة الطيب العقبي, كلها أسئلة تثير الرغبة في الحصول على مقاربة معرفية منطقية مناسبة, فالرجل تربى في المدينة المنورة بالحجاز, وتولى قيادة الجهاز الإعلامي للثورة العربية, بقيادة شريف مكة ضد العثمانيين, من خلال توليه منصب مدير جريدة القبلة, وإدارة المطبعة الأميرية في مكة, خلفا لمحب الدين الخطيب, وهو ما جلب له عداوة الدولة العثمانية ,التي طردته من الحجاز, وبعودته إلى مسقط رأسه

[1] محمد حاج عيسى الجزائري, أضواء على حياة الطيب العقبي ودعوته الإصلاحية ,المرجع السابق .

[2] أحمد عيساوي ,المرجع السابق ,ص 623.

[3] أحمد عيساوي , المرجع نفسه , ص 624.

بسكرة, سارع سنة 1925م إلى تأسيس (جريدة صدى الجزائر) ثم (جريدة الإصلاح ) دون أن يسعفنا ما يكشف عن الإمكانيات المادية التي امتلكها الشيخ الطيب العقبي لتأسيس هذا المشروع الإعلامي, وفي مدينة بسكرة في ذلك الوقت لتتوالى الأسئلة المخرجة, وتظهر في تلك الدعوة التي تلقاها الشيخ الطيب العقبي من طرف أصحاب نادي الترقي [1] الذي رابطه بعد 1927م واعظا و مرشدا [2] .

وقد وصف الشيخ محمد بن الحاج إبراهيم الطرابلسي بعد زياراته للعاصمة الجو العام الذي أصبح عليه النادي بفضل الخدمات الجليلة التي قدمها العقبي للوافدين بقوله :

نادي الترقي في الجزائر عامر بالوعظ و التذكير و الإرشاد
نادي به العقبي عقباه النجاة من الجهالة أصل كل فساد
نادي به القران يتلى والحديث وقول أصحاب النبي الهادي[3]

وتم إلقاء المحاضرات والندوات فيه, وهم أصحاب الاتجاه الصوفي(الطرقيين) المتناقضين مع أفكار وميولات الشيخ الطيب العقبي[4] و عندما التقى العلماء في جمعية العلماء الجزائريين المسلمين سنة 1931م كان الطيب العقبي أحد مؤسسيها الرئيسين ومن أبرز أقطابها العاملين و يتحدث عنه الشيخ المدني

بقوله :

كانت فصاحته تخلب الألباب ذو صوت جوهري يؤثر على الجماهير كما كانت لسيرته الفاضلة وسلوكه الديني النقي دورهما في التأثير على الجماهير تأثيرا عظيما ... كان

[1] محمد بغداد ,الطيب العقبي النبي الجديد الجزائرية,2020/05/29, 2020/03/02 ,نقلا عن : https:/www.elhiwardz.com

[2] خير الدين شترة , إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية1939, دار البصائر للنشر والتوزيع, الجزائر, 2009, ص 330 .

[3] أحمد مريوش , الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية, دار هومة ,الجزائر, 2007 , ص 129 .

[4] محمد بغداد, الطيب العقبي النبي الجديد الجزائرية ,المرجع السابق.

العقبي عظيما مدهشا يخلب الألباب بسحر لسانه وبديع بيانه فالتفت حوله التفافا رائعا وساندته مساندة قوية [1] .

وهو الذي حضر الاجتماع التمهيدي لجمعية العلماء بقسنطينة (اجتماع الرواد) ولكن مكانته جعلته يحصل فقط نائب الكاتب العام في المجلس الإداري الأول لجمعية العلماء, لتتم عملية زحزحته إلى الدرجة الثانية, فيجد نفسه في العام الثاني لتأسيس الجمعية في مجلس المستشارين .

ويزداد صقف الأسئلة ارتفاعا, عندما يظهر الشيخ الطيب العقبي, قوته الجبارة في التعبئة الشعبية في وقت قصير من وجوده في العاصمة, وهو الذي تمكن في هذا الوقت القصير فيها, من الإشراف على مدرسة الشبيبة الإسلامية, وترأسه للجمعية الخيرية الإسلامية (التي كانت تعمل على إعانة الفقراء وعابري السبيل, وإيواء المسنين وتعليم الشباب الصناعات اليدوية, وتقدم العلاج المجاني), وهو النشاط الذي مكنه من الحصول على دعم مساندة سكانها, ويظهر ذلك في محطتين :

الأولى عندما منعته السلطات الاستعمارية من التدريس في المساجد, لتندلع مظاهرات عارمة مساندة له, ورافضة للقرار .

و في المرة الثانية عندما اتهمته فرنسا بالتحريض على اغتيال مفتي العاصمة الكحول بن دالي (وهي القضية الغامضة إلى اليوم), لتهب الجماهير لمساندته و الضغط على فرنسا لإطلاق صراحه وإعلان براءته من تلك التهم, دون أن يجد العقبي من الدعم والمساندة من طرف النخب , ودون أن تظهر ملامح من كان وراء القضيتين, وبالذات دور الجهاز الديني الرسمي آنذاك .

ونظرا لخبراته الإعلامية العالية, وخبرته الصحفية, تولى إدارة الجهاز الإعلامي لجمعية العلماء فتولى رئاسة تحرير جرائدها جريدة السنة, وجريدة الشريعة, وجريدة الصراط, ثم جريدة البصائر, فكان العقل الإعلامي للجمعية والمؤسس لتوجهاته

[1] أحمد توفيق المدني, حياة كفاح, ج2,مذكرات 1925-1954, دار البصائر, الجزائر, 2009 ,ص272.

الصحفية, إلا أن علاقته مع قيادة الجمعية في إدارة المؤسسة الإعلامية تميزت بتوتر شديد وخلفت آثارا مؤلمة [1] .

وقبل خلق جمعيتهم كان معروفا بأنه أكثرهم تأثيرا و خطابا [2] كما كان الطيب العقبي وراء تأسيس منظمة الشباب الموحدين, التي كانت دعوتها طلب الحرية ومقاومة الاستعمار,وكان شعارها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, وقد أصدرت جريدة الداعي, ثم جريدة اللواء وهو الانجاز الذي جعل منه الشيخ الطيب العقبي مشروعه الخاص بعيدا عن هيمنة الآخرين [3].

ويمكن اعتبار الشيخ الطيب العقبي من أكثر رجالات الإصلاح والأدب والدين و السياسة في الجزائر .

ومن آثاره " ديوان شعر مخطوط مكتوب بالإعلام الآلي يتكون من 59 صفحة يضم 26 قصيدة و36 مقطوعة شعرية وهو من جمع وتوثيق الدكتور كمال عجالي يضاف إلى ذلك المقالات الكثيرة التي نشرتها في جريدة المنتقد * والشهاب * والبصائر وجريدته الإصلاح التي لو جمعت لشكلت كتابا ضخما قال الشيخ الطيب العقبي في أول قصيدة رثاء بها العلامة محمد المكي بن عزوز المتوفي في سنة 1915 م.

هي الدار في أحكامها تترجم سرور فأحزان فعرس فمأتم
حنانيكا أنا للمنية عرضة وكل بن أنثى فهو للموت مسلم
وكل بليغ مصقع فهو عندها إذن طرقت يوما من الدهر مفحم .[4]

[1] محمد بغداد, الطيب العقبي النبي الجديد الجزائرية ,المرجع السابق.

[2] أبو القاسم سعد الله ,الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930, ط4, دار الغرب الإسلامي , بيروت 1992, ص393 .

[3] محمد بغداد , الطيب العقبي النبي الجديد الجزائرية, المرجع السابق.

[4] عبد الحليم صيد , معجم أعلام بسكرة, دار النعمان , الجزائر, 2014 , ص174 .

## المبحث الثالث : إصلاحات الطيب العقبي

**المطلب الأول : نشاطه التعليمي الإصلاحي**

**المطلب الثاني : نشاطه الصحفي**

**المطلب الثالث : منهجه في الإصلاح**

**المطلب الرابع : موقف الإدارة الفرنسية من نشاطاته**

## المبحث الثالث : إصلاحات الطيب العقبي

### المطلب الأول : نشاطه التعليمي الإصلاحي

كانت مدينة بسكرة في السنوات التي أقام فيها الشيخ الطيب العقبي بعد عودته من الحجاز مدينة فيها طليعة نهضة فكرية عربية إسلامية بدأت نسمتها تهب على الجزائر كلها .

فكان الشيخ العقبي من مؤججيها بما كان يلقي من الدروس الحية والمحاضرات القيمة وبما ينشره من مقالات نارية وقصائد مؤثرة , وأصبح العقبي محور تلك النهضة في المدينة ومحركها يعاضده جماعة من الأدباء والشعراء المصلحين يؤازرونه في مهمته الإصلاحية التي شرع في تطبيقها [1]. وكان يدعوا إلى العقيدة السلفية الصحيحة في الدين وينهى عن الخرافات وأباطيل الطرقية التي سيطرت على الفكر الجزائري في القرن التاسع عشر سيطرة مذهلة فبلغ عدد الزوايا في الجزائر 349 زاوية وعدد المريدين أوالإخوان 295 مريد[2] .

لقد أثارت دروس العقبي موجة من الغضب والاستنكار من قبل جماهير عريضة من مريدي الطرقية المنتشرة في المنطقة مثل التجانية والقادرية والرحمانية الذين كانوا يتمتعون بسلطة ونفوذ على الجماهير,وأتباعه من الجزائريين, الذين يهمهم حفظ مصالحهم والإبقاء على امتيازاتهم .

فجاءهم العقبي بدعوته الإصلاحية الجديدة, فثارت عليه العامة والطرقيون المنحرفون وأذناب الاستعمار فناصبوه العداء و وصفوه بالكفر ونعتوه بكل ما ينفر العامة منه, وهموا بالفتك به, فلقي منهم عنتا شديدا ولكنه لم يحجم بل ازداد اصداعا حتى تفتحت له قلوب العامة فانتشرت فكرته الإصلاحية, فقام الناس إلى العلم والعمل وسلكوا طريق

---

[1] كمال عجالي, الطيب العقبي أعماله وجهوده الإصلاحية في بسكرة من(1920-1930) , مجلة العلوم الإنسانية , جامعة محمد خيضر بسكرة , نوفمبر 2001, ع1 , ص201 .

[2] عمار طالبي , بن باديس حياته وآثاره , ج1 ,شركة دار الأمة , الجزائر,2009 , ص 18 .

الإصلاح ونبذوا تلك التصرفات الاستغلالية من طرف الاستعمار وأذنابه من مستخدمي السلطة ورجال الطرق, ودعوا إلى كسر ذلك النير الذي كانت ترزح تحته الجماهير العريضة إلى جانب الفقر المدقع والمرض المتفشي المستفحل [1] .

حيث ابتدأ الشيخ الطيب العقبي وعظ الجمهور في مسجد سيدي منصور في بسكرة السفلى القديمة فينتقد فيه البدع المضرة التي تخالف الدين ولما وقع الإقبال عليه من العامة انتقل إلى جامع بكّار في بسكرة القديمة فاستمرت فيه دروس وعظه للعامة في كل يوم ودروسه لتلاميذه في العلوم إلى أن انتقل الجزائر .[2]

وما إن حلت 1930م حتى انتقل العقبي إلى مدينة الجزائر حيث أصبح خطيبا و مدرسا في نادي الترقي [3] وببعض مساجد العاصمة أيضا ويأتي في مقدمتها الجامع الجديد وفي الوقت نفسه كان مشرفا على هيئة الإرشاد والتوجيه في مدرسة الشبيبة الإسلامية الجزائرية بالعاصمة وكان لهذا الجهد الملحوظ في هذا الحقل التربوي التهذيبي فعاليته في نفوس الأهالي فشفيت هذه النفوس من عللها وزكت واستقامت سلوكات أصحابها وتسامت وتعاظمت أمانيهم وتطلعت إلى بعيد إلى الانعتاق والحرية [4] .

ويعتبر العقبي من الرواد الأوائل في المدرسة الإصلاحية والمتمثلة في الشعر الديني إذ دعا الجماعة الإصلاحية إلى التعاضد وانتهاج طريق الصلاحية لبلوغ العلى والابتعاد عن أهل الجهالة الذين يكونون العداء لرجال العلم والإصلاح حيث نظم قصيدة التي هي شعلة من روحه المتأججة وتطلعا إلى التجديد نظمها في بسكرة ونشرت له في الشهاب الأسبوعي سنة 1927م تحت عنوان "عليكم بنهج الصالحين "

هلم بنا يا قوم نحو العلى نرقى لتجديد دين الله فهو الذي يبقى

---

[1] كمال عجالي , الطيب العقبي أعماله وجهوده الإصلاحية .... ,المرجع السابق , ص201 .

[2] محمد علي دبوز , المرجع السابق , ص110 .

[3] كمال عجالي , الطيب العقبي أعماله وجهوده الإصلاحية ... , المرجع السابق , ص203 .

[4] عبد الرحمان بسكر , المرجع السابق , ص 233 .

ودونكم أهل الغواية و الردى ففيهم وعيد الله لا شك قد حقا
أناس دعوكم للظلال و ناصبوا دوي العلم والتقوى العدا لهم حمقا
الم يعلموا أن الجهالة غبها وخيما وأن المرء بالجهل كم يشفى[1]

وقد نادى قومه بالرجوع إلى الدين الصحيح والقويم حيث واصل دعوته الإصلاحية من خلال هذه الأبيات التي جاء فيها :

كلما فكرت في أمرهم طال حزني و تغشاني السهاد
أيها الأقوام أن تبغوا الهدى ما لكم و الله غير العلم هاد
إنني أنصحكم نصح امرئ ما له غير التقي و الخوف زاد
كلما ينقص يوما عمره خوفه من هول يوم الحشر زاد
ما زرعتم في غد تلقونه ليس بجدي ندم يوم الحصاد
أيها السائل عن معتقدي مني ما يحوي الفؤاد[2]

## المطلب الثاني : نشاطه الصحفي

ظل العقبي يعتمد في عمله الإصلاحي الطريقة الشفوية مثل الخطبة والمحاضرة ومسامرة الأصدقاء والمقربين, باستثناء بعض الرسائل التي كان يبعث بها إلى جريدة العهد الجديد بتونس, ثم رأى أن يوسع من دائرة نشاطه لنشر فكرته الإصلاحية بعد تلك

[1] صالح فركوس ,تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال 814 ق م, 1962 ,ج3, دار أيدكوم للنشر والتوزيع, الجزائر 2013 , ص354 .

[2] أبو زينو الأثري,إلى الدين الخالص للعلامة الطيب العقبي ,15 /2018/05, 03/12/ 2020, نقلا عن : https://douaa.yoo7.com

المعارك المحتدمة مع الرجال الطرقية, فشرع في زيارة الكثير من المناطق في الشرق الجزائري .

ولكن طموحه في الإصلاح كان أكبر من هذا, فرأى أن يوسع أكثر فأكثر "دخل العقبي معترك الصحافة الوطنية باشتراكه أول مرة في إنشاء جريدة "صدى الجزائر" في ديسمبر 1925م في بسكرة التي كان يشرف عليها رسميا احمد بن العابد العقبي لكنه آثر بعد ذلك تأسيس جريدة المستقلة به عرفت (بالإصلاح) وبدأت في الظهور عام 1927م " .

ويرجع اعتماد العقبي على الصحافة كوسيلة في الدعوة الإصلاحية وبعث النهضة الأدبية والثقافية لما أدرك من أثر الصحافة الإسلامية العربية في يقظة المشرق وشارك في تلك الصحافة , فلذه الجهاد الصحفي وآنس في نفسه اقتدارا فلما وصل إلى الجزائر شعر بفراغ كبير في نفسه فصار يتمنى أن لو أتاح الله له صحافة حرة يواصل جهاده فيها [1] .

كما كتب أيضا في جريدتي المنتقد والشهاب اللتين أصدرهما تباعا الإمام عبد الحميد بن باديس سنة 1925م, وجريدة البرق التي أصدرها الأديب محمد السعيد الزاهري سنة 1927م .

ولم يلبث إلا أن أسس الشيخ الطيب العقبي جريدة الإصلاح في بسكرة عام 1927م فكانت إحدى الصحف التي رفعت في إيقاظ النهضة الفكرية الإصلاحية والتي قال عنها الشيخ البشير الإبراهيمي ما يلي :

" ثم أسست جريدة الإصلاح ببسكرة فكان اسمها اخف وقعا وان كانت مقالاتها اشد مرمى واشد لذعا وأسماء الجرائد كأسماء الأناسي يضن الناس أنها وليدة الاختيار المقتضب والشعور الظافر وغلطوا إنما هي وليدة شعور متمكن " [2].

[1] كمال عجالي , الطيب العقبي أعماله وجهوده الإصلاحية ... , المرجع السابق, ص 201 .

[2] بسام العسلي , عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية , دار الرائد , الجزائر ,2010 , ص184 .

وبين الشيخ الطيب العقبي ما لهذه الوسيلة من فوائد جمة تعود بالنفع على الفرد والمجتمع .

حيث قال في قصيدته " **رد التحية فرض** "

تلك الصحافة لو تندى الأكف لها لا شيء عنها مدى الأيام يسلينا

مرحى لها لمن قاموا بواجبها يدعوننا علنا للحق مصغينا

أخزى الإله أناسا لا أخلاق لهم زعائفا لخسيس العيش يرضون

قد حرموها ولم يدرو لحرمانها حقا لجهلهم و كيف يدرونا ؟

فبهذا كان الشيخ الطيب العقبي صاحب مبدأ وصاحب أهداف بعيدة, ويتميز بالجد ويرى أن تكون في خدمة الأهداف الجدية بعيدة عن المهاترات التي تطالع القراء في بعض الجرائد .

ويريد من الصحافة أن تكون وسيلة التطور والتطوير والرقي بالمجتمع في المجالات المختلفة .

وقد حدد ذلك الدور الخطير في صراحة تامة لما قال : " فإن الجرائد في العصور الأخيرة هي مبدأ نهضة الشعوب, والعالم القوي في رقيها والحبل المتين في اتصال أفرادها, والسبب الأول في تقدمها, والصحافة هي المدرس السيار والواعظ البليغ وهي الخطيب المصقع ...." [1] .

ومهما تكن نضرة الشيخ الطيب العقبي لمثل هذه الوسيلة الهامة نحو مهمتها و وظيفتها ودورها في تقدم المجتمعات والإصلاح من شؤونها المختلفة دينية اجتماعية وسياسية و فكرية وثقافية .

كما يمكن أن نذهب إلى ما قاله الأستاذ احمد بن سائح في وصف الشيخ الطيب العقبي ودورها في الحركة الإصلاحية حيث قال " ولعل اكبر ميزة في حياة الشيخ

[1] كمال عجالي , الفكر الإصلاحي في الجزائر, الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد , شركة مزوار للنشر, ص69.

الطيب العقبي الإصلاحية هي بعث روح الإصلاحيين من جديد, واستطاع أن يثب بواسطة صحافة الإصلاح بالجزائر وثبة قوية [1] .

وكانت مقالات الشيخ كلها في الدعوة إلى الإصلاح والدفاع عن الإسلام, وفي الهجوم على الطرفية الضالة التي تشل الأمة وتفسد سمعة الدين وهي المواضيع التي يكتب فيها كل المصلحين في ذلك العهد لشدة حاجة الجزائر إليها ونشر القصائد الشعرية التي تصب في هذا المجال .

يبدو أن الشيخ الطيب العقبي لم يكن يجد حريته الكاملة في كتاباته في الصحف التي كان يشارك فيها, أو لم يكن مستريحا بشكل أو بآخر مع هذه الصحيفة أو تلك فلجأ إلى إنشاء جريدة خاصة به سماها (الإصلاح) .

وهي جريدة إسلامية أدبية كالمنتقد وبقية الجرائد الإصلاحية في ذلك العهد في مواضيعها وأسلوبها وقد صدر العدد الأول منها يوم الخميس 12 ربيع الأول 1346 هـ 1927/9/8م و قد طبع العدد الأول منها في تونس وقد تحدت هذه الجريدة صعوبات جمة وعراقيل كثيرة [2], ومن بينها وقوف الإدارة الاستعمارية في تونس أمام الجريدة ومنعها من هذا الحق وهو ما جعلها تتوقف عن هذا الصدور[3].

ثم أعانه أنصاره فاشترى مطبعة قديمة من قسنطينة فاستقدم لها مصففا من تونس وقاسى الشيخ الطيب مرارة كبيرة في إصدار جريدته وسارت سيرا متعثرا بسبب الأزمات المادية وكانت أسبوعية ولكن لم يصدر منها إلا أربعة عشر عددا في ثلاث سنين كاملة .

---

[1] كمال عجالي , الفكر الإصلاحي في الجزائر, الشيخ الطيب ... , المرجع السابق ص 71 .

[2] كمال عجالي , الطيب العقبي جهوده وأعماله الإصلاحية ... ,المرجع السابق , ص202 .

[3] ناصر محمد , الصحف العربية الجزائرية (1847– 1939), الشركة الوطنية الجزائرية للنشر والتوزيع , الجزائر, 1980, ص85 .

اهتمت جريدة "الإصلاح " بالجانب الإصلاحي [1], ومن بين كتاب جريدة الإصلاح نذكر الأمين العمودي و محمد العيد آل خليفة ومحمد خير الدين ومحمد السعيد الزاهري ومبارك الميلي ومحمد الطربلسي ومحمد بن بسكر واحمد توفيق المدني [2] .

وعلى قلة جريدة "الإصلاح " وتعثر صدورها منتظمة, إلى جانب الإصلاح الديني نجدها قد اهتمت أيضا بالجانب الأدبي وأولته أهمية, لما يمكنه صاحبها للغة العربية وآدابها شعرا ونثرا من حب وتقدير ولما كان يمتلكه من ذوق أدبي رفيع, ولما كان يحدوه من طموح لترقيتها فقد كانت الصفحة الرابعة مخصصة للمجاني الأدب وفيه ينشر مختارات شعرية لشعراء جزائريين من أمثال , محمد العيد , محمد بن بسكر مفدي زكرياء, رمضان حمود, محمد الهادي السنوسي, أبو اليقضان .

ونجد ركنا خاصا للمسابقات الشعرية التي تدعو إلى تشطير بعض الأبيات فتكون بذلك مجالا للمنافسة و التباري وركنا ثالثا لمأثور القول من الأحاديث والأمثال والحكم .

كما لعبت جريدة الإصلاح دورا مهما في نهضة المنطقة بما كانت تنشره من مقالات وقصائد شعرية تغذي القلب والعقل عند القراء وتمتع نفوسهم بجرأتها وبلغتها المدوية .[3]

ولعل اللافت في جريدة الإصلاح هو تحمسها الشديد للفكرة الإصلاحية و مؤزراتها للنهضة الاجتماعية والثقافية التي ظهرت بوادرها في هذه الظروف وذلك بما كانت تنشره من مقالات راقية في أفكارها محررة بأسلوب عربي مبين وقد فتحت منذ البداية جهة واسعة لملاحقة الخرافات والأوهام وفضح ما في الزوايا من خبايا وهو ما جعل جريدة البلاغ الجزائري لسان حال العلوية تتصدى لها هي الأخرى من حين لآخر[4] .

---

[1] كمال عجالي ,الطيب العقبي جهوده وأعماله الإصلاحية ... ,المرجع السابق , ص202 .

[2] عبد المالك مرتاض, أدب المقاومة الوطنية في الجزائر(1830-1962) , ج2,دار هومة للنشر والتوزيع, الجزائر, 2009 , ص226 .

[3] كمال عجالي, الطيب العقبي أعماله وجهوده الإصلاحية... المرجع السابق, ص 202 .

[4] ناصر محمد , تاريخ الصحافة العربية الجزائرية (المقالة الصحفية الجزائرية),عالم المعرفة للنشر والتوزيع ,الجزائر, 2013 ص140 .

وقضى الطيب العقبي عشرة سنوات في بسكرة كلها جهاد وكفاح في نشر أفكاره الإصلاحية بين سكان المنطقة بكل وسيلة تمكن منها بما في ذلك الخطبة والموعظة والمحاضرة والمقالة الصحفية والقصيدة الشعرية .

وحين توقفت جريدة الإصلاح في 1930/09/25 م بعدة مشقة وإرهاق في هذه الأثناء, بلغ صيت العقبي ذروته في كثير من المناطق من الوطن, ولفت الأنظار إليه بما أوتي من فصاحة وعلم وأدب وخطابة مما جعل الكثير يرغب في الاستماع إليه وقراءة شعره ونثره الواضح الصريح في خدمة الدين والوطن الجزائري الجريح بفعل الاستعمار البغيض .

وما أن حلت سنة 1930م حتى انتقل العقبي إلى مدينة الجزائر حيث أصبح خطيبا ومدرسا في نادي الترقي وفقدت بذلك بسكرة أحد عمالقة الإصلاح في الجزائر .[1]

## المطلب الثالث : منهجه في الإصلاح

1- اعتماده على أساليب الإصلاح التقليدية الأصلية, التي تنطلق أساسا من المسجد ومن تعليم الصبيان الصغار والعامة من الكبار,فانطلق يعلم الشريعة وعلوم العربية ويخطب ويشرح ويعظ ويفسر.

2- اعتماده على الصحافة الوطنية والتونسية سواء بالكتابة فيها, كمشاركاته في صحيفة الشهاب والبصائر والمنتقد التي كان يصدرها عبد الحميد بن باديس, أو بإنشاء صحيفة خاصة سماها ( صدى الصحراء ) في شهر ديسمبر 1925م التي تعثرت بسبب الأوضاع المالية والسيطرة الاستعمارية ثم إنشاؤه لجريدة ( صدى الصحراء) سنة 1927م والتي تعثرت أيضا بسبب الأوضاع المالية والسيطرة الاستعمارية, فلم يصدر منها سوى أربعة عشر عددا في ثلاث سنين [2] .

3- محاربته لرجال الطرق الصوفية المبتدعة وناشري الضلالات بين الناس .

---

[1] كمال عجالي , الطيب العقبي أعماله وجهوده الإصلاحية ... , المرجع السابق , ص202 .

[2] أحمد عيساوي , المرجع السابق , ص 630 .

4- عقده لندوة أدبية أسبوعية خاصة في حديقة تسمى ( جنان البايلك ), يجتمع إليه فيها نخبة مدينة بسكرة من الأدباء والشعراء والكتاب والخطباء .

5- اعتماده على الطلبة الجزائريين الزيتونيين والعائدين من جامع الزيتونة في بث الوعي, وهم الذين وجدوا فيه ضالتهم العلمية والفكرية والأدبية بعد مغادرتهم لجامع الزيتونة ما جعلهم يلتفون حوله ويشكلون معه نواة الإصلاح في المنطقة .

6- سياحته ورحلاته العديدة في كافة أرجاء الوطن الجزائري لنشر الدعوة الإسلامية الصحيحة .

7- لقاؤه بالشيخ عبد الحميد بن باديس لما زار بسكرة سنة 1929م في إطار زيارته للقطر الجزائري كله ولقاؤه بكافة علمائه تحضيرا لإنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كردة فعل وصفعة ضد إدارة الاحتلال التي ستحتفل بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر .

8- فهمه للواقع الجزائري, وقربه من الفرد الجزائري ومن مشاكله وهمومه وآلامه وتطلعاته اليومية . فقد التصق الشيخ الطيب العقبي بالجماهير المسحوقة التصاقا صادقا وحقيقيا, وصار المعبر عن آلام وآمال الجزائريين المقهورين بحيث نزل إليهم نزول الداعية الحدب, ثم نهض بهم و نهضوا معه لإحساسهم بصدقه ونزاهته واستقامته وربانيته المتميزة .

9- اعتماده على أسلوب التحشيد المعنوي المؤثر,حيث يجأر في خطبه لتحريك الهمم والنفخ في العواطف, والعزف على الماضي والتاريخ العابر للفرد الجزائري المقهور, ما فتح قلوب الناس فانقادوا لدروسه ومواعظه يعملون بتعاليمها في الحياة, وانعكس خطابه التوحيدي التاثيري على إعادة بعث روح الأخوة والتوادد المفقودة بين الشعب الجزائري فصارت ترى في حلقاته ومحاضرته مختلف شرائح الأمة الجزائرية المثقفة والعادية والبسيطة جدا [1] .

[1] أحمد عيساوي , المرجع السابق , ص 631.

10- اعتماده وإتقانه الجيد لفن الخطابة , وتفننه في استخدامات اللغة العربية الفصحى الفخيمة المعاني, القوية البناء, المتماسكة الأركان, ما يحبب الرسالة الإسلامية في قلوب وأذهان السامعين, فيعوها بقلوبهم قبل عقولهم .

11- استخدامه لكل الوسائل الدعوية والإرشادية المتاحة في عصره من :

( خطبة ودرس ووعظ وإرشاد وفتوى وكتابة شعر .... ), ومسايرته رغما منه للإدارة الاستعمارية حفاظا على مدد ومسار الدعوة [1] .

## المطلب الرابع : موقف الإدارة الفرنسية من نشاطاته

وبعد مدة من انطلاقه في العمل ظهرت نتائج دعوته ونشاطه حيث كثرت المدارس العربية الحرة في مدن عمالة الجزائر, وتزايد عدد الملازمين لدروس الشيخ, وصار تمسك الناس بالدين في العاصمة أمرا ظاهرا, وهجر الناس شرب الخمر والميسر ومواطنها, ورجع أكثرهم إلى بيوت الله بعد أن خلت منهم, لم تصمد أمامه دعوة الطرقية بل ولا صمد المتعاطفون معهم الذين اختاروا غير منهاج الشيخ احمد حماني :

فاقبل الناس عليه واثر في الوسط تأثيرا كبيرا, وقل الفساد والسكر والاعتداء وكان مستشريا بالعاصمة, وانخفضت نسبة الجرائم, تفتحت العقول والأذهان, وزالت منها كثير من الخرافات والبدع والأوهام, وصار للحركة جمهور غفير, خصوصا من العمال والشباب الذي سماه الشيخ الطيب العقبي الجيش الأزرق لما كان يمتاز به العمال من لباس البذل الزرقاء [2] .

كانت الإدارة الفرنسية تترصد لأي حركة إصلاحية تجديدية تخدم الأمة الجزائرية واتضح ذلك في المواقف التعسفية العديدة اتجاه رجال الفكر ودعاة الإصلاح الإسلامي

[1] أحمد عيساوي , المرجع السابق , ص 632 .

[2] محمد حاج عيسى الجزائري ,أضواء على حياة الشيخ الطيب العقبي ودعوته الإصلاحية, المرجع السابق.

في الجزائر منذ بداية القرن العشرين[1], كما اتخذت الإدارة الفرنسية وسائل شتى كالترهيب والترغيب لاقتحام الأفكار واستمالة البعض من الجزائريين.

وليس من المستبعد أن يكون الأمن الفرنسي قد تابع تحركات العقبي ونشاطاته منذ حلوله بالجزائر خاصة وان مجيء العقبي من الحجاز لم يكن بالأمر السري لدى السلطات الفرنسية لأن البعثة العسكرية بالحجاز برئاسة كابرو هي التي منحت للعقبي رخصة الدخول إلى الجزائر ومن المحتمل أيضا أن الإدارة الفرنسية قد تفهمت أبعاد ومغزى عودة العقبي إلى الجزائر بعد نهاية الحرب .

ومما لا شك فيه أن الإدارة الاستعمارية قد تخوفت من إصلاح العقبي الذي اختلف عن غيره ورأت أن هذا الأخير سوف يعكر الجو العام خصوصا أن إصلاحه استهدف كذلك إفساد خطط الاتجاه الطرقي المتعاون مع السياسة الفرنسية .

ولعل ما يدل على شدة اهتمام المخابرات الفرنسية بالحركة الإصلاحية التي ادخلها العقبي إلى الجزائر تلك العملية الاستفزازية وحملة التفتيش التي تعرض لها في منزله يوم 23سبتمبر1929م إذ أخذت المخابرات كل ما وجدته من أوراقه ووثائقه وإنتاجه الأدبي والفكري الذي كان بحوزته, وقد استهدفت السياسة الفرنسية من عملية الاستفزاز الحط من معنويات العقبي وجعله حبيس إدارتها قبل البدء في انتشار حركته الإصلاحية, ولعل ذلك أيضا هو الذي يفسر لجوء الإدارة الفرنسية إلى اعتقال الطيب العقبي لمدة شهرين كاملين ولم يطلق سراحه إلا بعد تدخل أخواله آل خليفة والسيد بن قانه دفاعا عنه .

ولا يستبعد أن يكون اعتقال العقبي خاليا من التهمة بتاتا وبالرغم من الحركة النفسية التي تعرض لها العقبي فانه لم يبال بذلك ولم تضعف له عزيمة بل ذهب إلى ابعد من ذلك عبر صراحة عن سخطه اتجاه السياسة الاستعمارية الجائرة[2] في حق أهل بسكرة

[1]علي مراد , الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر, دار الفكر , الجزائر, ص 119 .

[2]أحمد مريوش , المرجع السابق , ص104.

وخاصة لما تعرض له شباب المنطقة من اعتقالات واسعة وذلك بقوله :" الأهالي قلوبهم مجروحة لزج أبناؤهم في السجن وأخذهم تحت طائلة القانون, وبحثهم لإنزال شديد العقاب بهم مع ترك الطرف الآخر محدث الهرج ومشوش الأمن العام حرا طليقا لا خوف عليهم ولا هم يحزنون من العدالة مؤاخذة كل ذي جرم بمقدار جرمه أو العفو عن الجميع, إن كانت المسألة في نظر ذوي النظر لا تحتاج لمؤاخذة أكثر مما وقع " [1] .

وكذلك من خطط الاستعمار الفرنسي وأساليبه محاربة التعليم في الجزائر إعاقة الفكر الإصلاحي بها فاصدوا المنشور القاضي بمنع الوعظ في المساجد للعلماء الغير معنيين من قبل السلطات الاستعمارية وذلك في 16 فيفري 1933م .

حيث يقول أبو القاسم سعد الله " وفي 24 منه فيفري إلى شهر مارس جرت مظاهرات عنيفة بالعاصمة ضد منع الشيخ العقبي من إلقاء دروسه في الجامع الجديد وتدخل الحكومة في الشؤون الدينية, وقد استعملت السلطات قوات الشرطة والرماة السنغاليين وقناصة افريقية ضد المتظاهرين واعتقلت كثيرا منهم ولم تهدا المظاهرات حتى وعدت السلطات للسماح للعقبي باستئناف دروسه وبعد استقالات جماعية للنواب والعاملين في المجالس المحلية في يوليو 1933م قام السيد كارد الحاكم العام بمراجعة بعض القرارات منها إلغاء قرار والي مدينة الجزائر ضد الشيخ العقبي ", فلم يكن القرار ليعيق الشيخ رحمه الله ولا ليحبطه فإنه واصل مجاهدا وداعيا حيث وجد الرجال الذين يحوطونه بمساندتهم وتشجيعهم و يقفون معه في الشدائد [2] .

ويمكن القول أن العقبي لم يوقف عمله الإصلاحي برغم من مضايقة السلطات الفرنسية له وتمكن من ترويض أهالي بسكرة وتغيير ملامحها الفكرية والدينية وشكل طبقة من الشباب المثقف مشبعا بالوعي والفكر الإصلاحي [3] .

---

[1] أحمد مريوش, المرجع السابق , ص 106 .

[2] محمد حاج عيسى الجزائري ,أضواء على حياة الشيخ الطيب العقبي ودعوته الإصلاحية, المرجع السابق .

[3] محمد البشير الإبراهيمي , جريدة البصائر, مقال الحقائق العريانة , ع1 , س2 ,1947, ص94 .

**المبحث الرابع : موقف العقبي من بعض القضايا.**

**المطلب الأول : القضايا الوطنية.**

**الفرع الأول : موقفه من الاتجاه الطرقي.**

**الفرع الثاني : موقفه من الاتجاه الاستقلالي.**

**الفرع الثالث : موقفه من المساواة والإدماج.**

**الفرع الرابع : موقفه من التجنس.**

**الفرع الخامس: موقفه من الحزب الشيوعي.**

**المطلب الثاني : القضايا الدولية.**

**الفرع الأول : موقفه من جامعة الدول العربية.**

**الفرع الثاني : موقفه من القضية الفلسطينية.**

**الفرع الثالث : موقفه من الاستعمار الفرنسي.**

## المبحث الرابع : موقف العقبي من بعض القضايا

### المطلب الأول : القضايا الوطنية

### الفرع الأول : موقفه من الاتجاه الطرقي

يعتبر المصلحون عامة أن الطرق الصوفية وما تختلقه من أعمال مخالفة لهدي النبي صلى الله عليه وسلم بدعة لم يعرفها السلف ومبناها كله على الغلو والتحيز إلى ما هنالك من استغلال وتمجيد للعقول, وإماهة للهمم وقتل الشعور [1].

لقد عايش الشيخ العقبي حركة الإصلاح الديني التي انطلقت من الجزيرة العربية(الحركة الوهابية) ويظهر أنه تأثر بها إلى حد كبير وعندما وصل إلى الجزائر صدمت بدعة الطرقية وانحرافاتها فانطلق بالهجوم عليها بعنف وقوة مستخدما موهبته الشعرية وبلاغته النثرية لفضح الطرق ومشايخها وإسقاط الهالة الدينية التي كانوا يتسترون بها حيث قال :

"إنني ألعنكم مما بدا حاضر في أفكه منهم وباد

وأنا خصم لهم أنكرهم كيفما كانوا جميعا أو فراد" [2]

كما نجد أن الطيب العقبي قد جند قلمه للقضاء على الطرقية وأصحاب الزوايا فنراه يصدر جريدة الإصلاح التي يقول عنها الإبراهيمي كانت مقالاتها أشد مرمى ولدغا للطرق الصوفية [3] .

فقد ثار العقبي على الأوضاع الجامدة والانحطاط في المجتمع ويتضح ذلك من خلال حديثه له مع صحافي فرنسي كبير سنة 1935م, حيث قال ردا على سؤال الصحافي المتعلق بهذا الموضوع "نحن لا نحارب المرابطين لعداوة شخصية بيننا

---

[1] جريدة الشهاب , قسنطينة ,ع1, س3, الخميس 9ذي الحجة 1345هـ , ص187 .

[2] عبد الرزاق قسوم , أعلام ومواقف من ذاكرة الأمة , المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار, الجزائر, 2015 , ص53 .

[3] سمير مراد , الشيخ الطيب العقبي خطيب السلف وشاعرهم , دار الفضيلة ,الجزائر فيفري 2007 ,ع1 , ص79 .

وبينهم أو حسدا لهم على ما أتوا به من مرتبة وجاه لكننا نحارب الجهل والظلال اللذين تلبسوا بهما فنشأ عن ذلك الأضرار المادي والأدبي بهذه الأمة حتى بلغت أقصى درجات الانحطاط الفكري والاجتماعي معا كما هو معلوم من رجال الأمة الإسلامية اليوم كما أننا نحارب الطرقيين لأنه لا طريق في الإسلام وإنما هو دين واحد وطريقة جامعة" [1].

حيث شن على بعض الطرقيين حربا شعواء اثر عودته من الحجاز سنة 1920م وقد اتضح ذلك في قوله : "لقد أوغل رؤساء البدع وأئمة الضلال منهم في إرهاقهم للأمة واستغلالهم الجمهور المستبعد لهم والمسخر لشهواتهم بإسم الدين, فاستثمروا جهوده فكان من حقه الطبيعي أن يستفيق ويحاول التملص والتخلص من أولئك المتفرسين والطواغيت المعتدين , ومن اظلم ممن يحاول إبقاء الأمم والشعوب خاضعة لسلطة جوره وبغيه, دون أن تنتبه في يوم من الأيام" [2].

فقد حارب العقبي بدع الطرقيين بسبب تمزيقهم لوحدة الشعب وخلق طرق متصارعة بإسم الإسلام وتحريف مبدأ الشريعة الإسلامية ومحاربة بعض الطرقيين لكونهم تعاونوا مع الاستعمار كالطرقية التجانية والعلوية, وذلك بما كانوا ينشرونه من خرافات وأباطيل بين أفراد المجتمع لكي يعزلوا عن ميدان الصراع الفكري[3] حيث يقول الله عز وجل "فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليظل الناس بغير علم"[4] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "سيكون في أمتي دجالون كذابون يأتونكم ببدع من الحديث لم تسمعون انتم ولا آباؤكم فإياكم وآباهم لا يفتنونكم " [5] .

---

[1]عبد الكريم بوصفصاف , جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتهما بالحركات الجزائرية الأخرى , ط2, دار مدد, قسنطينة , 2009 , ص53 .

[2]الطيب العقبي نهضة الجزائر اليوم , جريدة السنة , 17 افريل 1993 , دار الغرب الإسلامي , بيروت , 2008, ع2, س1, ص12 .

[3]عبد الكريم بوصفصاف , تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر, ط1, دار الهدى, الجزائر ,2013, ص271 .

[4]سورة الأنعام , الآية 44 .

[5]حديث شريف , رواه مسلم .

ولكن موقف الطيب العقبي في الأربعينيات يتغير ويتطور بتطور الأحداث, حول الطرق والزوايا وأفسح المجال للمهادنة والتصالح وهذا ما نجده في جريدة الإصلاح الصادرة يوم 05 أفريل 1940م وقال فيها : "أما أرباب الزوايا والمرابطون والطرقيون فلهم فكرهم واعتقادهم ولنا فكرنا واعتقادنا وحرية الاعتقاد ولنا التفاهم معهم متى خلصت النية وإنتفى العناد ميسر غير معسر ولا متعذر" [1].

والظاهر أن اعتدال العقبي في تعامله مع رجال الزوايا هو الذي جعلنا لا نكاد نعثر عن أي مقال أو رأي له شديد اللهجة ضد الاتجاه الطرقي في جريدة الإصلاح الثانية بل إن العقبي هاجم في الخمسينيات المقصرين للجانب الديني والتاركين للصلاة وراءهم ولو كانت صلاة الجمعة, وقد اعتبر العقبي أن تلك الدعاية مروقا عن الدين ورد عليهم بقوله لا ادري متى فهموا هذا الفهم ومتى جاءهم هذا العلم ونزل به عليهم [2].

## الفرع الثاني : موقفه من الاتجاه الاستقلالي

إن اختلاف الرؤيا إلى الوطنية بين الاتجاه الاستقلالي و رجال الإصلاح كالعقبي مثلا له ما يبرره, فدعاة الاستقلال يتخذون من أسلوب الحماس والاتصال بالجماهير اقرب طريق لتحقيق أهدافهم المباشرة, "ولعل ذلك يعود إلى التباين الثقافي بين مدرسة الجمعية ومؤسسة حزب الشعب بينما قادة النجم كانوا من الفئة الأقل ثقافة وكانوا عمالا في فرنسا وتكون معظمهم في خلايا الحزب الشيوعي الفرنسي والنقابات العمالية في الخارج وقد انطلق رجال الإصلاح في دعواهم " [3], من الآية الكريمة "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم "[4] .

---

[1] عبد الحليم صيد , المرجع السابق , ص174 .

[2] أحمد مريوش , المرجع السابق , ص 386 .

[3] أحمد مريوش , المرجع نفسه , ص370 .

[4] سورة الرعد , الآية 12 .

وقد اعتمدت سياسة رجال الإصلاح على اللاعنف في تكوين الذاتية الجزائرية في حين اعتمدت سياسة النجم على أسلوب العنف الثوري بتحقيق المطالب, ولم يكن الإصلاح الاجتماعي هو الهدف الرئيسي للنجم بالمقارنة مع الهدف السياسي.

ولم تكن للعقبي نظرة مصالي الحاج المعلنة عن الاستقلال وكان العقبي يؤمن إلى حد ما بالوصايا الفرنسية المرحلية على الجزائريين وليس معنى ذلك أن العقبي تنكر للوجود الجزائري مثلما فعل فرحات عباس في بداية الثلاثينات "وكان العقبي على يقين بوجود الأمة الجزائرية وأنها سوف ترتقي يوما إلى تسيير شؤونها بنفسها حتى تصل إلى مرحلة المطالبة بالاستقلال وقد أشار إلى ذلك بقوله : "أما رجال السياسة وبالخصوص المنصفين منهم قفلت نظرهم إلى ما جاء في ختام التقرير خاصة بالشخصية الجزائرية والتمهيد لطلب الحرية والاستقلال"[1] , وكان العقبي لا يرغب في دفع الأمة الجزائرية إلى التهلكة في مرحلة ما تزال فيها إلى اشد الحاجة إلى الوعي في نظره وإنها ما تزال قادرة على مقاومة الاستعمار الفرنسي بالعنف [2], وعبر عن ذلك بقوله : "فالعاقل مهما كان محبا للجزائريين ومبغضا يجيز له عقله وعمله أن يرمي بالأمثلة الضعيفة الجاهلة الفقيرة العزلاء من كل قوة وسلاح إلى الهلاك والبلاء الذي لا يطاق, فلا أظن عالما عاقلا في الدنيا يقول للجزائريين حاربوا فرنسا وكونوا لها أعداء لأنه يعلم أنهم لو فعلوا ذلك يموتون جميعا ولا ينجحون "[3].

ولعل مواقف العقبي المعتدلة أحيانا والمتطرفة أحيانا أخرى هي التي جعلته انتقادا من الزعماء الوطنيين وكان مصالي الحاج يهاجم سياسة العقبي ويعتبرها غير وطنية وكان مصالي يفضل الوطن على الدين خلافا لما كان يراه العقبي وكانت الإدارة الفرنسية من وراء توسيع هذا الخلاف بين صفوف الوطنيين الجزائريين ورغم الاختلاف في وجهات النظر بين العقبي وحزب الشعب فإنهما لم يعرفا القطيعة " وفي ربيع 1940م نفى

[1] أحمد مريوش , المرجع السابق , ص371 .

[2] أحمد مريوش , المرجع نفسه, ص373 .

[3] الطيب العقبي, يقولون, , , أقول , , , جريدة الشهاب , ع16 , دار الغرب الإسلامي ,1936 , ص341 .

العقبي عن نفسه الشعبية الكلية للإدارة الفرنسية معلنا أن المجتمع الجزائري ليس مجتمع من العبيد بقوله : وإذا لم نعمل ضد فرنسا ولم نعارضها في سياستها الخاصة وشؤون إدارتها الحكومية فليس معنى هذا أننا راضون بأن نكون عبيد لأي كان.

## الفرع الثالث : موقفه من المساواة والإدماج

بالرغم من التقارب في وجهات النظر بين العقبي ودعاة المساواة فإن العلاقة كانت محدودة بينهم ويعود لاختلاف وجهة نظرهم إلى الوطنية الجزائرية فالنواب بحكم هويتهم الثقافية ومناصبهم السامية وتسلمهم الاجتماعي كانوا يرون حتمية إذابة الكيان الجزائري في الوسط الفرنسي : "وأما العقبي فقد كان يعمل لانتشال المجتمع الجزائري من المسخ الثقافي الفرنسي وقد وجه نداءه في مرحلة العشرينيات إلى كافة العاملين الوطنيين ودعاهم إلى ضرورة الوحدة لخدمة الوطن"[1] .

"فقال فلهم أيضا الشباب الناهض والمفكرون العاملون لمصلحة البلاد وقال هلم إلى مجتمع الأفكار وملتقى البحار هلم, إلى منبر عام تعالوا بنا لتعاون تطارحوا الآراء وانتشروا لأمة مواهبكم العالية قاوموا الجهل والبدع انشروا العلم والحكمة وحبذوا المنصفين وأعمال المصلحين وانتقدوا ظرفات الأفاكين وضلالات المبطلين ولا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخوانا"[2].

والحق أن الدعوة المبكرة من العقبي خلال العشرينات تعكس بعد نظره حول القضية الوطنية بعد تأثير حركة الأمير خالد, إلا أن مواقف العقبي يبدوا أنها تأثرت بأحداث طرفية خاصة ما بين 1936-1939م أيام مشروع فيوليت والجبهة الشعبية والمؤتمر الإسلامي, إذ أصبحت أكثر اعتدالا وحتى عمله موازيا تقريبا لكتلة النواب وبالخصوص فرحات عباس وبن جلول اللذين كانا يطالبان بسياسة الإصلاحات في ظل الوجود الفرنسي, خصوصا أثناء الحرب العالمية الثانية ومنذ ذلك الحين أصبح أكثر تقربا من

[1] أحمد مريوش , المرجع السابق , ص373 .

[2] الطيب العقبي إصلاح البلاد وإسعاد العباد ,جريدة المنتقد ,ع5 , س1,

بن جلول ,[1] حيث اعتبر توفيق المدني عمل الطيب العقبي إدماجيا, و أنه كان يعمل لتحقيق فكرة الجزائر أرضا فرنسية وذلك بقوله : " فخطب العقبي بعدي أي (المدني) كعادته ثم قال بلهجة حادث 1936م إن الجزائر فرنسية برا وبحرا وهواءا وإن من يشكك في هذا أو يناقضه إنما هو سائح في بحر الخيال ولا تنجح في هذه البلاد إلا السياسة التي تعتمد على المفاهمة مع الحكومة بإخلاص طهارة ضمير"[2], وبالرغم من الاعتدال الواضح في مطالب العقبي فانه لم يتحلى عن أسلوب المواجهة ضد فرنسا ويتضح ذلك من إحدى خطبه بنادي الترقي عام 1937م, إذ بسياسة "راول أوبو" وكذا وزير الداخلية الفرنسي ورآها مكملة لسياسة رينيه [3].

وقد عبر العقبي عن ذلك بقوله : معنى هذا ما قاله سلفه السابق "رينيه" الجزائر لا تبقى فرنسية إلا إذا استعملت فيها أساليب الشدة وإذا كانت الشدة تقع للعبيد فلسنا عبيد على أن العبيد قد تحرر اليوم, احتاجتنا فرنسا في الحرب الكبرى فلبينا دعوتها وصارت قوية بالجزائر وبها انتصرت, فنحت نريد أن تكون قوية لكن نريد أن تكون هذه القوة موجهة إلى أعدائها لا إلى رعاياها" [4].

ويبدوا أن العقبي قصد من نهج الاعتدال في تعامله مع الإدارة الفرنسية مصلحة الجزائر وابرز عن فحوى تلك العلاقة في خطاب له بنادي الترقي في نوفمبر1940م بقوله : "لسنا من بني وي وي ولا من بني نو نو ولكن إذا أرادت فرنسا أن نبقي متوقعين في ظلام الجهل تحت سقوف الأكواخ نقول لا وإذا قالت لنا تعالوا تساوى معا اعملوا معنا من أجل نهضة الجزائر نقول نعم "[5] , وقد كشف العقبي عن نهجه السياسي المتمثل في العمل المرحلي وبين ضرورة الانتقال في ظل المطالبة بالحقوق

[1] أحمد مريوش , المرجع السابق , ص374 .

[2] أحمد توفيق المدني , المرجع السابق , ص374.

[3] أحمد مريوش , المرجع السابق , ص374 .

[4] أحمد توفيق المدني , المرجع السابق , ص375 0

[5] أحمد مريوش , المرجع السابق , ص376 .

المختلفة بقوله إن المساواة بين جميع العناصر المتساكنة في هذا القطر الفرنسي هي أول ما نطالب به ونعمل له ولو لم يكن ذلك دفعة واحدة ... لكن بشرط أن نرى أنفسنا كل يوم نرتقي ونتقدم من الحسن إلى الأحسن ولا نريد أن نبقى حيث كنا عن أن ننزل كل يوم إلى درجة في الانحطاط والتسفل [1].

**الفرع الرابع : موقفه من التجنس**

اختلفت مواقف العقبي من قضايا عصره باختلاف أهمية الأحداث ولعل من النقاط التي أثارت الجدل في تاريخ الحركة الوطنية قضية التجنس التي اختلفت حولها وجهات النظر وقد أولى رجال الجمعية أهمية مغيرة لمحاربة التجنس والحفاظ على كيان المجتمع الجزائري, وقد كتب العقبي كغيره من العلماء في شأن قضية التجنس التي أثارتها جريدة الإصلاح الأولى والظاهر أن العقبي لم يكن من المتحمسين لدعوة أخذ الجنسية الفرنسية والتنازل عن الأحوال الشخصية ولعل ذلك هو ما دفع به إلى استشارة زملاءه في فكرة التجنس قبل تأسيس جمعية العلماء[2] .

وقد كان العقبي صريحا وواضحا في موقفه من التجنس ولم يدعو في إصلاحه إلى أخذ الجنسية الفرنسية والانسلاخ عن أحوال الشخصية بل اعتبر فكرة التجنس كفرا وحراما في الشريعة الإسلامية حيث عبر العقبي عن موقفه هذا من خلال جريدة البصائر حيث كتب افتتاحية عنيفة تحت عنوان مكمن الصرعية في التجنس والمتجنسين[3], حيث قال: "التجنس بمعناه المعروف في شمال إفريقيا حرام والإقدام عليه غير جائز بوجه من الوجوه ومن استغل استبدال حكم واحد من أوضاع البشر وقوانينهم بحكم من أحكام الشرع الإسلامي فهو كافر عن دينه بإجماع المسلمين لا يرجع إلى

[1] عبد الكريم بوصفصاف , جمعية العلماء المسلمين ... ,المرجع السابق, ص294.

[2] أحمد مريوش , المرجع السابق , ص365.

[3] تركي رابح عمامرة , الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر, منشوراتANEP الجزائر, 2001 ,ص96 .

دائرة الإسلام وحظيرة الشرع حتى يرفض رفضا باتا كل حكم وكل شريعة تخالف حكم الله وشرعه المستبين"[1].

وكان العقبي في بداية إصلاحه في الجزائر وبالخصوص أثناء جو التحضير للمؤتمر الإسلامي 1936م يؤمن إلى حد ما بضرورة قيام وحدة فرنكو إسلامية بين الجزائريين والفرنسيين وعبر عن ذلك بقوله: "نحن نعتقد أن الجزائر تابعة لفرنسا ونحن فرنسيين ومتفائلين بذلك "[2].

ويبدو أن مواقف العقبي المعتدلة بين منتصف الثلاثينات كانت تعكس مدى ثقته في حكومته الواجهة الشعبية و أن العقبي لم يفقد بعد الأمل في تحقيق المطالب الجزائرية المقدمة في المؤتمر الإسلامي 1936م ولخص العقبي مطالبه في المساواة مع الفرنسيين في كل الحقوق وفك الخناق عن حرية التعليم المسجدي والمدرسي عبر عن موقفه المعتدل اتجاه الإدارة الفرنسية في اجتماع الخيرية في 14 أفريل 1941م والذي لخصه باعزيز بن عمر بقوله : وكشف العقبي للناس عن موقفه الذي ليس كموقفه بني وي وي الذين يقولون وي وي في كل شيء[3] .

## الفرع الخامس : موقفه من الحزب الشيوعي

أما عن علاقة العقبي بالحزب الشيوعي الجزائري فيبدوا أنها كانت محدودة جدا خاصة في بداية حركته الإصلاحية ولعل ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى الاختلاف العقائدي بينهما علاوة على الاختلاف في أسلوب العمل, فالإصلاح عند العقبي مرده إلى القرآن والسنة في حين يعتمد الاتجاه الشيوعي على المظاهر الطبيعية والمادية في تفسيره للأحداث كما يعتقد العقبي في إصلاحه على الوعظ والإرشاد والمرحلية في البناء للذهنيات الجزائرية في حين يلجأ التيار الشيوعي إلى توظيف الأوضاع المزرية وتدني

[1] محمد الصالح رمضان , فتوى الشيخ الطيب العقبي في التجنس والمجنسين , مجلة الثقافة ,ع83 , س14 , ص369.

[2] محمد الصالح رمضان , المرجع نفسه , ص372 .

[3] أحمد مريوش , المرجع السابق , ص369 .

الأوضاع الاجتماعية لاستمالة الطبقة الكادحة وتسخيرها في المسيرات والإضرابات وإثارة الشعب والتهريج والظاهر أن العقبي كممثل لجمعية العلماء في تأسيسها سنة 1931م لم تكن له علاقة مع الاتجاه الشيوعي [1].

وقد عبر أوزقان عن العداوة الشديدة التي كان العقبي يشنها ضد الحزب الشيوعي وقال: أما بالنسبة للحزب الشيوعي الجزائري والذي كان وقتها منطقة أخرى لنشاطات الحزب الشيوعي الفرنسي, [2] فالحركة كانت منظمة برجوازية مناهضة للشيوعية بل ورجعية تريد أن تعيق العمل الشوري الذي كان منظمة شعبية يجب عليها أن تجمع كل حرية الجزائر والدليل على هذا هو أن الشيخ العقبي الخطيب الذي أعجبت به الجماهير كان يهاجم الشيعية بمهاجمة طبقة العمال الملحدين [3].

ومع ذلك فإن دعوة العقبي الإصلاحية وجدت صداها بين الطبقة العمالية أيضا وخاصة وسط عمال الميناء, فأصبحوا من أنصار حركة الإصلاح بعد أن تشبعوا بالعقيدة الإسلامية التي دعا إليها العقبي ولم تعرف العلاقة بين العقبي والاتجاه الشيوعي والانفراج بل كانت متأزمة في معظم أحيائها وقد أدى ذلك بالعقبي إلى أن يمنع الأطراف الشيوعية من الدخول إلى نادي الترقي وحضور نشاطاته[4].

وخلال الأربعينيات وبعد خروج العقبي عن إدارة الجمعية أصبحت نشاطاته مع أنصاره ولم يعثر خلال هذه المرحلة على وثائق تعبر عن علاقة العقبي مع الشيوعيين والمرجح أنه غير مواقفه العدائية ضدهم بسبب تغير اتجاهه السياسي حتى مع الإدارة الفرنسية[5].

---

[1] أحمد مريوش , المرجع السابق ,ص380 .

[2] عمار أوزقان , الجهاد الأفضل , دار هومة للنشر, الجزائر, 2005, ص 21 .

[3] عمار أوزقان , المرجع نفسه , ص24 .

[4] أحمد مريوش , المرجع السابق ,ص381 .

[5] عمار أوزقان , المرجع السابق , ص24 .

ولم تكن بين العقبي والاتجاه الشيوعي القطيعة التامة واتضح ذلك من مشاركة الطرف الشيوعي في المؤتمر الإسلامي 1936م والتنسيق الذي قام به العقبي على مستوى العاصمة للتحضير لعقد المؤتمر خاصة مع ممثلي الاتجاه الشيوعي وهما أوزقان وبن الحاج[1].

## المطلب الثاني : القضايا الدولية

### الفرع الأول : موقفه من جامعة الدول العربية

يمثل نشاط العقبي السياسي و الديني إحدى المساهمات في تدعيم وبلورة فكرة الوحدة العربية, وتتدرج المبادئ التي دعا إليها العقبي في دائرة الدعوة للمساهمة في قيام الجامعة العربية[2] .

وعند تأسيس الجامعة العربية اعتبر الطيب العقبي هذا حدثا جليلا ومهما في التاريخ العربي ,لما تمثله من أهمية في لم شمل العرب في مناصرة قضاياهم ومنها قضية الجزائر وشجع كل جهود المخلصين في الدفاع عن القضايا العربية في المشرق والمغرب, ورغم الإجراءات التعسفية فقد كانت الجزائر كغيرها من الدول العربية تقوم بإحياء ذكرى ميلاد الجامعة العربية,[3] ففي 22 مارس 1947م احتضن نادي الترقي احتفالا بالذكرى الثانية لتأسيس الجامعة و أبرز الطيب العقبي مساهمة كبيرة في تعميق الحدث واعتبره حدثا عربيا في أرض عربية[4].

كان العقبي يعلق آمالا كبيرة على جامعة الدول العربية حيث صرح في برقية تتلخص فيها طموحات الأعمال المرجوة, ومما جاء في البرقية أن الحاضرين في نادي الترقي يعلنون ارتباطهم الوثيق بمبادئ الجامعة العربية التي تحقق كرامة الإنسان, والتي تعتبر

---

[1] أحمد مريوش , المرجع السابق , ص184 .

[2] أحمد مريوش , المرجع نفسه , ص410.

[3] أحمد مريوش , المرجع نفسه , ص405 .

[4] شارل أندري جوليان , إفريقيا الشمالية تسير "القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية" , ت ر: المنجي سليم وآخرون ,الدار التونسية للنشر, تونس , 1976.

حق الشعوب في تقرير مصيرها حقا مقدسا لا جدال فيه وهم يرجون الرجاء الأكيد أن ينتصر الحق [1].

كما كان الطيب العقبي له علاقة وطيدة ببعض أنصار الفكرة العربية والجامعة الإسلامية ويتضح ذلك في الاهتمامات بالمراسلات العديدة مع المشارقة والمغاربة ونشرها على صفحات على جريدة الإصلاح, [2]وبدأت علاقات الطيب العقبي مع بعض رجال الجامعة الإسلامية منذ وجوده بالحجاز كعلاقته مع الشيخ المكي بن عزوز, كما كانت له علاقة وطيدة مع أصحابه الذين أسهموا بقسط كبير في الدفاع عن قضايا العالم الإسلامي دعاة القومية العربية ومنهم الأمير شكيب أرسلان إذ تبادلت بينهما الرسائل العديدة بعد عودة العقبي من الحجاز ومما لاشك فيه أن مراسلات العقبي مع أرسلان كانت تتمحور حول قضايا العالم العربي والإسلامي .

## الفرع الثاني : موقفه من القضية الفلسطينية

لقد كانت القضية الفلسطينية محط اهتمام جمعية العلماء المسلمين وأولياتها, فنقطة الإحساس في العالم العربي اليوم إنما هي قضية فلسطين والخطر الداهم الذي يهدد العرب في كيانهم وحياتهم ووحدتهم إنما هو خطر الكيان الصهيوني فمن الواجب المحتم على كل عربي مسلم في أي قطر من أقطار الأرض هو أن يقف إلى جانب أخيه العربي الفلسطيني ويؤازره ويضحي إلى جانبه أغلى واعز التضحيات مهما كلفه ذلك [3].

وقد ذهب المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها لنصرة فلسطين وكان هنا هؤلاء أعضاء جمعية العلماء المسلمين, حيث أرسلت جمعية العلماء من نادي الترقي ما كان يحدث في فلسطين وهذا نص الاحتجاج , "إن الحوادث التي وقعت بفلسطين قد آلمتنا

[1] كمال عجالي , الطيب العقبي أعماله وجهوده الإصلاحية ... المرجع السابق , ص 108 .

[2] أحمد مريوش , المرجع السابق , ص 397 .

[3] أحمد توفيق المدني , المرجع السابق , ص 137.

ومست شعورنا الديني وآنت تلك البقاع المقدسة عند جميع الأمم التي هي القبلة الأولى للإسلام [1] , وقد تحمس الطيب العقبي منذ البداية لأداء الممكن اتجاه إخوانه الفلسطينيين فكتب "لبيك فلسطين فما أنت لأهلك ولكنك للعرب كلهم وللمسلمين أجمعين وأضاف كل هذا من الانجليز الظلمة "[2].

كما بدأت اهتمامات الطيب العقبي بالقضية الفلسطينية مبكرا من خلال ما نشره في جريدته الأولى جريدة الإصلاح 1929م .

وفي إطار دعم القضية الفلسطينية أقدم مجموعة من العلماء إلى زيارة دول المشرق للاتصال بأهل القضية مباشرة وتفقد أوقاف المغاربة بالقدس, وقد قام الشيخ الطيب العقبي رفقة عباس التركي وبن حوره بزيارة أرض فلسطين وتفقد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بالأردن للتضامن معهم والتخفيف من معاناتهم, وقد تبرع الجزائريون بمبلغ ثمانية ملايين فرنك لهذه المناسبة[3] .

لقد برز موقف الطيب العقبي في ظل الأجواء المتوترة من خلال مقالة بعنوان : "كارثة فلسطين" التي طرح فيها معاناة فلسطين وأفاض فيها عن مدى أحقية وشرعية الحقوق الفلسطينية في أرضهم ومقدساتهم وذهب إلى أن القضية لا تخصهم وحدهم بل تخص جميع العرب والمسلمين مهما بعدت بهم المشقة و ناءت الديار حيث قال في هذا المقال : لهذا فإن كارثة فلسطين لم تكن بالأمر الذي يخص أهلها فحسب وأن تجاوزهم لا يتجاوزوا إلا من يليهم من أهالي البلاد العربية ويقف هناك ولكنها كانت مأساة عامة وكارثة عظمى حلت بالعالم الإسلامي كله والعرب أجمعين[4].

---

[1] الوناس حواس , نادي الترقي ودره في الحركة الوطنية الجزائرية (1927-1954) ,دار سطايبي , الجزائر, 2013 , ص328.

[2] أبو البكر الصديق حميدي , جمعية العلماء المسلمين الجزائري وعلاقتها بالعالم العربي 1947-1956 ,دار المتعلم ,الجزائر , 2015, ص127.

[3] أحمد شنتي (مقال) : الجزائر والقضية الفلسطينية صفحات من الجهاد المشترك , ع13, الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية , قسم العلوم الاجتماعية , جامعة الشيخ العربي التبسي , تبسة , جانفي 2015 , ص14.

[4] جريدة البصائر,ع78 ,س2, دار الغرب الإسلامي , الجزائر, أوت 1937 , ص1-8 .

وظل العقبي على ولائه للقضية الفلسطينية وكان يرى ضرورة الإسراع إلى تقديم المعونة المادية والمعنوية لفلسطين ففي 7 جويلية 1947م أسس الشيخان الشيخ الطيب العقبي والشيخ محمد الأمين العمودي لجنة إغاثة فلسطين والدفاع عنها[1], حيث أرسل الشيخ العقبي برقية إلى وزير الخارجية الفرنسية معبرا فيها عن معارضته الشديدة ضد مشروع تقسيم فلسطين أملا في التدخل لمنع التقسيم[2].

وفي 3 أكتوبر 1947م احتضن نادي الترقي ذكرى يوم فلسطين[3] وألقيت عدة محاضرات وخطب حيث شرح الحاضرون عدالة القضية الفلسطينية وفضحوا نوايا الصهيونية وخطب العقبي في الحفل فقال :"... لإظهار الاتحاد العلمي والتضامن الفعلي سأحمل راية الجهاد واذهبوا بنفس تارك الأهل والولد"[4] وقد شكلت الهيئة العليا لإغاثة فلسطين من أربعة أعضاء كبار هم :

ينظر الملحق رقم 02.

*** الإبراهيمي : الرئيس**

*** عباس فرحات : كاتب عام**

*** الطيب العقبي : أمين المال**

*** إبراهيم بيوض : نائبه**

وبدأت الهيئة العليا بإرسال برقية تأييد لمساعدة عبد الرحمان عزام باشا الأمين العام بجامعة الدول العربية وبرقيات احتجاج واستنكار للحكومات المسؤولة كما شرع أعضاء

[1] أحمد توفيق المدني , المرجع السابق , ص307-308 .

[2] أحمد مريوش ,المرجع السابق , ص410 .

[3] أحمد مريوش , القضية الفلسطينية في اهتمامات الشيخ الطيب العقبي مجلة الدراسات التاريخية ,العدد التاسع, الجزائر , 1995 , ص224 .

[4] أبو بكر الصديق حميدي, المرجع السابق , ص 129.

الهيئة بالعمل في خواتم رمضان المبارك فجمعوا العديد من هبات المحسنين في عدة ملايين من الفرنكات وابلغوا منها في فلسطين [1].

ولما أعلن عن قيام دولة الكيان الصهيوني في 15 ماي 1948م سعى العقبي مع أعضاء الجمعية جاهدين من أجل التضامن لتخليص فلسطين من محنتها حتى تبقى عربية مسلمة [2].

لقد كان للطيب العقبي الدور البارز في تأسيس الهيئة لإعانة فلسطين وكذلك في إعطاء دفعة مادية ومعنوية للقضية الفلسطينية قصد التعريف بها المنتهكة حقوقها ولكشف الوجه الحقيقي لبريطانيا والكيان الصهيوني وكل الدول المتحالفة ضدها .

## الفرع الثالث : موقفه من الاستعمار الفرنسي

بعد عودة العقبي من الحجاز وعقب استقراره بالجزائر بصفة دائمة كان ينظر إلى الاستعمار بنظرة تحفظية خاضعة لظروف موضوعية حتى يحين للكشف عن موقفه وفكرته الحقيقية تجاه الاستعمار.

فلم يكن العقبي يريد الاصطدام مع القوى الاستعمارية لعله بقوتها و ظلمها

ولكن بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بدأ في انتقاد سياسة فرنسا تدريجيا بشيء من العنف والجراءة والاندفاع وهذا ما أدى بالإدارة الفرنسية لمنع العلماء من التدريس والوعظ في المساجد وذلك بمقتضى قرار ميشال في فيفري 1933م[3].

ولما تأسس المؤتمر الإسلامي كان العقبي من الوفد الذي ذهب إلى فرنسا وألقى خطابا أمام السلطات الفرنسية وقال بحدة وصراحة " إن الجزائر ليست مثلها في فرنسا إننا نعامل فيها معاملة الكلاب بينما الأجانب من الإسبان والطليان وغيرهم يتمتعون

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي , آثار الإمام الإبراهيمي , ج2 , 1940-1952, ج ت , احمد طالب الإبراهيمي , دار الغرب الإسلامي , 1997, ص210

[2] أبو بكر الصديق حميدي ,المرجع السابق, ص 129.

[3] محمد الطاهر فضلاء , الطيب العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني في الجزائر, سحب للطباعة الشعبية للجيش الجزائر, 2007 ص 63 .

بكامل الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون إذ نحن المسلمون أهل الوطن نسلم للمذلة والهوان " غير أن فرنسا كعادتها كانت بالمرصاد فدبرت مكيدة وألصقت به مقتل كحول بعد عودته من فرنسا فأثر ذلك في نفسيته وعاد مرة أخرى إلى الليونة والمهادنة [1].

وأثناء الحرب العالمية الثانية أعاد العقبي إصدار جريدة الإصلاح, فعاد إلى النقل اللاذع فقال منتقدا السياسة الاستعمارية مطالبا ببعض الإصلاحات الملحة التي لا تقبل التأجيل حيث " يسب المسلم المقيد المغلول بقوانين خاصة ويشتم ... إذن لماذا نهان ونحتقر وسبب كل هذا القوانين الاستثنائية فإلى المساواة بالجانب الوالي العام الجديد فذاك كل ما يؤمله المسلمون الجزائريون من حكومة المارشال بيتان اليوم "[2].

ولما يئس العقبي من الوعود وسياسة الإصلاحات وأن طريقه مع فرنسا مسدود, بدأ يغير لهجته ويكشف عن نضرته الحقيقة للاستعمار في وضوح وصراحة دون أدنى مواربة, وخاصة بعد انتشار الفكر التحرري في العالم العربي فقال :لا وصاية اليوم, لا انتداب لا حماية لا استعمار ولا امتلاك لشعب أو أمة إلا برضاها بل الحرية واستقلال كل امة بنفسها وهو المبدأ الذي يسود العالم اليوم ....

والرأي نفسه حين سئل عن رأيه في الاتحاد فقال مباشرة الاتحاد واجب علينا من جهة أخرى بحكم وضعيتنا الشاذة إذا الحالة تستدعي جمع الكلمة وتوحيد الجهود في سبيل تحرير امتنا من الاستعباد[3] .

[1] كمال عجالي , الفكر الإصلاحي في الجزائر, الشيخ الطيب ... , المرجع السابق , ص102 .

[2] كمال عجالي , الفكر الإصلاحي في الجزائر, الشيخ الطيب ... , المرجع نفسه , ص103.

[3] كمال عجالي , الفكر الإصلاحي في الجزائر, الشيخ الطيب ... , المرجع نفسه , ص104.

# خاتمة

## خاتمة

وفي الأخير وبعد خوض هذه الرحلة مع الحركة الإصلاحية وإبراز دور العقبي الإصلاحي, وكنتيجة نهائية لهذه الدراسة اتضح لنا أن شخصية هذا المصلح الطيب العقبي من الشخصيات الثرية بجهودها وأعمالها لإيمانها الراسخ بالحفاظ على الدين الإسلامي الصحيح ولمستواه الفكري والعلمي فقد كرس كل وقته وفكره دفاعا عن اللغة الدين والوطن, ومن خلال هذه الدراسة المتواضعة يمكن أن نخلص إلى جمل من النقاط يمكن إيجازها فيما يلي :

– الشيخ الطيب العقبي –رحمه الله– كان وطنيا غيورا على وطنه ودينه .

– أن شخصية الطيب العقبي تعتبر شخصية فذة ووطنية صادقة , حيث تعددت مواهبه وتنوعت نشاطاته فكان خطيبا مفوها وشاعرا بارعا , فكان مفخرة الجزائر أولا والأمة الإسلامية ثانيا ,حيث ارتقى بفكره النير إلى فئة التجديد في العالم الإسلامي فسار على خطى السلف الصالح وكبار المصلحين المجددين .

– بالرغم من حادثة اعتقاله وخروجه من الجمعية إلا انه ظل صامدا في وجه المنتقدين وبقى وفيا لمبادئه الإصلاحية يحارب البدعة ويناصر السنة .

– سخر الشيخ الطيب العقبي قلمه للكتابة في عدة جرائد للدفاع عن بعض قضايا عصره فقد نادى من خلالها على محاربة البدع والخرافات وضرورة الحفاظ على الهوية الجزائرية .

– استطاع العقبي أن ينشا شبابا صالحا عاملا نشيطا فاتحا أمامهم آفاق الطموحات وميادين الأمل والتطلع لنيل الحرية وإخراج الاستعمار من الديار من اجل نصرة القضية الوطنية .

– رغم مرضه فقد ظل العقبي يلازم نشاطه ويلقي دروسه ومحاضراته ولم يتوقف عن ذلك حتى وافته المنية .

وفي الأخير يبقى هذا العمل جهدا متواضعا ونرجو أن نكون قد أعطينا الموضوع حقه وأبرزنا الدور الذي قام به الطيب العقبي في مسيرته الإصلاحية .

# ملاحق

ملحق رقم 1: يوضح صورة الطيب العقبي [1]

[1] محمد علي دبوز , المرجع السابق , ص 105 .

ملحق رقم 2: لجنة إغاثة فلسطين المؤسسة سنة 1948[1] .

[1] احمد مريوش, المرجع السابق, ص411

# بيبليوغرافيا

# قائمة المصادر والمراجع

## أولا : القران الكريم

القران الكريم برواية ورش

## ثانيا : السنة النبوية

السنة النبوية, صحيح مسلم .

## ثالثا : المعاجم

عبد الحليم صيد, معجم أعلام بسكرة , دار النعمان , الجزائر ,2014.

## رابعا : الكتب

1- الإبراهيمي محمد البشير , آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1940-1952)ج2 , ج ,ت: أحمد حمد طالب الإبراهيمي , دار الغرب الإسلامي, 1997.

2- الحواس الوناس نادي الترقي ودره في الحركة الوطنية الجزائرية (1927-1954) دار سطايبي , الجزائر ,2013 .

3- أوزقان عمار, الجهاد الأفضل ,دار هومة للنشر, الجزائر, 2005.

4- العسلي بسام, عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية , دار الرائد ,الجزائر, 2010 .

5- عبد الرحمان بسكر,فتح ذي القوة المتين ببيان جهود بعض العلماء الجزائريين في المحافظة على اللغة العربية والوطن والدين , منشورات تاله , الجزائر , 2015.

6- عبد الكريم بوصفصاف , تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر, ط1, دار الهدى ,الجزائر, 2013.

7- عبد الكريم بوصفصاف , جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى , ط2, دار مدد , قسنطينة, 2009 .

8- آسيا تميم , الشخصيات الجزائرية 100 شخصية , دار المسك للنشر والتوزيع ,الجزائر , 2008 .

9- جوليان شارل أندري, إفريقيا الشمالية تسير " القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية ", ت , ر : منجي سليم وآخرون , الدار التونسية للنشر, تونس , 1976.

10- حميدي أبو بكر الصديق , جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالعالم العربي (1947-1956) , دار المتعلم , الجزائر , 2015 .

11- سعد الله أبو القاسم , الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930) , ج2 ,ط4, دار الغرب الإسلامي , بيروت ,1992 .

12- شترة خير الدين , إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية الفكرية التونسية 1993 , دار البصائر للنشر والتوزيع , الجزائر, 2009 .

13- شنتي أحمد, الجزائر والقضية الفلسطينية , صفحات من الجهات المشترك , جامعة الشيخ العربي التبسي, تبسة ,دس .

14- طالبي عمار , بن باديس حياته وآثاره ,ج1 , شركة دار الأمة , الجزائر, 2009.

15- عجالي كمال , الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد ,شركة مزوار للنشر .

16- عمامرة تركي رابح , الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر , منشوراتANEP , الجزائر 2001.

17- عيساوي أحمد أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر, مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث .

18-فركوس صالح , تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال 814 ق م , 1962, ج3 , دار أيدكوم للنشر والتوزيع, الجزائر, 2013 .

19- فضلاء محمد الطاهر , الطيب العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني في الجزائر , سحب للطباعة الشعبية للجيش , الجزائر , 2007 .

20- قسوم عبد الرزاق , أعلام ومواقف من ذاكرة الأمة , المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار, الجزائر, 2015 .

21- مراد علي الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر دار الفكر الجزائر

22- مراد سمير , الشيخ الطيب العقبي خطيب السلف وشاعرهم , دار الفضيلة , الجزائر , فيفري , 2007 .

23- محمد علي دبوز, نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة, ج2 , الجزائر ,2007 .

24- مرتاض عبد المالك , أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962) , ج2 , دار هومة للنشر والتوزيع , الجزائر , 2009 .

25- مريوش احمد , الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ,دار هومة , الجزائر, 2007 .

26- ناصر محمد , الصحف العربية الجزائرية (1847-1939) ,الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر, 1980 .

27- ناصر محمد , تاريخ الصحافة العربية الجزائرية (المقالة الصحفية الجزائرية) ,عالم المعرفة للنشر والتوزيع , الجزائر 2013 .

**خامسا : المجلات**

1- مجلة الدراسات التاريخية , العدد 9 .

2- مجلة الثقافة , العدد83 .

3- مجلة العلوم الإنسانية , العدد1 .

**سادسا :المقالات**

عجالي كمال, من أعلام الجزائر في الحجاز, الطيب العقبي, الجزائر, 2000 .

**سابعا : الجرائد**

1- جريدة البصائر العدد 1

2- جريدة البصائر العدد 78

3- جريدة السنة العدد 1

4- جريدة الشهاب العدد 1

5- جريدة الشهاب العدد 16

6- جريدة المنتقد العدد5

**ثامنا : المذكرات**

المدني أحمد توفيق , حياة كفاح , ج2, مذكرات (1925-1954) دار البصائر, الجزائر, 2009 .

**تاسعا : المواقع الإلكترونية**

1 - https://allayon.com

2 - https://islahway.com

3 - https://douaa.yoo7.com

4-https://www.elhiwardz.com

# فهـــرس عـــام

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الشكر والعرفان | |
| الإهداء | |
| ملخص المذكرة | |
| قائمة المختصرات | |
| **مقدمة** | 1 |
| **المبحث الأول : ترجمة الطيب العقبي** | 8 |
| المطلب الأول : مولده ونسبه | 8 |
| الفرع الأول : مولده | 8 |
| الفرع الثاني: نسبه | 8 |
| المطلب الثاني : نشأته وتعليمه | 9 |
| الفرع الأول : نشأته | 9 |
| الفرع الثاني : تعليمه | 9 |
| المطلب الثالث: شيوخه ومميزات شخصيته | 10 |
| الفرع الأول : شيوخه | 10 |
| الفرع الثاني : مميزات شخصيته | 12 |

| | |
|---|---|
| المطلب الرابع : مؤلفاته ووفاته | 14 |
| الفرع الأول : مؤلفاته | 14 |
| الفرع الثاني: وفاته | 14 |
| **المبحث الثاني : مهامه الدعوية ومسؤولياته المهنية** | 17 |
| المطلب الأول: مهامه الدعوية | 17 |
| المطلب الثاني : مسؤولياته المهنية | 18 |
| **المبحث الثالث: إصلاحات الطيب العقبي** | 23 |
| المطلب الأول: نشاطه التعليمي الإصلاحي | 23 |
| المطلب الثاني: نشاطه الصحفي | 25 |
| المطلب الثالث : منهجه في الإصلاح | 30 |
| المطلب الرابع: موقف الإدارة الفرنسية من نشاطاته | 32 |
| **المبحث الرابع : موقف العقبي من بعض القضايا** | 36 |
| المطلب الأول: القضايا الوطنية | 36 |
| الفرع الأول : موقفه من الاتجاه الطرقي | 36 |
| الفرع الثاني : موقفه من الاتجاه الاستقلالي | 38 |
| الفرع الثالث : موقفه من المساواة والادماج | 40 |
| الفرع الرابع : موقفه من التجنس | 42 |

| | |
|---|---|
| الفرع الخامس: موقفه من الحزب الشيوعي | 43 |
| المطلب الثاني : القضايا الدولية | 45 |
| الفرع الأول : موقفه من جامعة الدول العربية | 45 |
| الفرع الثاني: موقفه من القضية الفلسطينية | 46 |
| الفرع الثالث: موقفه من الاستعمار الفرنسي | 49 |
| الخاتمة | 51 |
| الملاحق | 53 |
| قائمة المصادر والمراجع | 56 |
| الفهرس | 61 |

تم بحمد الله